الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار محسن
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت : ٢٦٢١٤١٢ (٢٠٢)
المطابع : مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٨٦٦٢

الترقيم الدولى : 1-04-76-60 -977

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبى هريرة - رضى الله عنه -:

أن النبىّ ﷺ قال: «**تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحبّ أن يعرض عملى وأنا صائم**». اهـ.

[أخرجه الإمامان: أحمد، ومالك]

وعن «عائشة» أم المؤمنين - رضى الله عنها - قالت:

دخل علىّ رسول الله ﷺ وعندى امرأة.

فقال: «**من هذه**»؟ قلت: فلانة لا تنام الليل.

فقال رسول الله ﷺ: «**عليكم من الأعمال ما تطيقون فوالله لا يملّ الله حتّى تملّوا**».

وكان أحبّ ذلك إلى رسول الله ﷺ: الذى يدوم عليه صاحبه. اهـ.

[أخرجه البخارى، ومسلم، وأحمد]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذى جاء فى محكم كتابه قوله – تعالى –:

﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر : ٣٨].

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» المنزّل عليه قول الله – تعالى – :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾

[الأحزاب : ٤٥-٤٧]

وبعد: فمن نعم الله – تعالى – علىّ التى لا حصر لها أن جعلنى من حفظة كتابه، وعلّمنى من العلوم ما لم أكن أعلم، ووفقنى لتأليف أكثر من ستين كتابا فى علوم الشريعة الإسلامية، والقراءات، واللغة العربية.

وكان فى ختامها هذا الكتاب الذى جعلته تحت عنوان:

سبيل الرشاد فى ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله أن يجعله سبيلا لهداية المسلمين، كما أسأله –عزّ وجلّ– أن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلّ اللهمّ على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المؤلف

أ. د/ محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ٦ ربيع الأول ١٤٢١هـ

الموافق ٩ يونيه ٢٠٠٠م





احتياج جميع الأمم إلى بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام

اعلم أخى المسلم أن جميع العباد فى أمسّ الحاجة إلى الرسل -عليهم الصلاة والسلام-؛ لأنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح: لا فى الدنيا ولا فى الآخرة إلا على أيدى الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيّب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم:

فالطيب من الأقوال، والأعمال والأخلاق هو هديهم وما جاؤوا به.

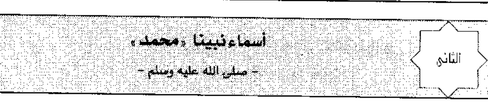
فهم الميزان الراجح الذى على أقوالهم توزن الأقوال، والأعمال، والأخلاق، وبمتابعتهم يتميّز أهل الهدى من أهل الضلال.

فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى الرّوح، ومن ضرورة احتياج العين إلى نورها.

فأىّ ضرورة وحاجة فرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير.

وإذا كانت سعادة الإنسان فى الدارين معلّقة بهدى النبىّ ﷺ فيجب على كلّ من أحبّ نجاة نفسه، وسعادتها أن يعرف من هديه ما يخرج به عن الجاهلين به، ويدخل به فى عداد أتباعه المؤمنين.

والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.



اعلم أخي المسلم أنّ لنبينا «محمد» ﷺ أكثر من اسم.

وبإذن الله - تعالى - سأذكرها فيما يأتي، ثم ألقى الضوء على معنى كلّ اسم على حدة فأقول وبالله التوفيق:

من أسمائه ﷺ «محمد» وهو أشهرها، وقد سمّاه الله به فى القرآن الكريم، فقال - تعالى -:

١ - ﴿ وما مُحمَّدٌ إلاَّ رسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢ - ﴿ ما كانَ مُحمَّدٌ أبا أحدٍ مِن رِجالِكُمْ ولَكن رسُولَ اللَّه وخاتَمَ النَّبِيِّين ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

٣ - ﴿ والَّذين آمنُوا وعَملُوا الصَّالحات وآمنُوا بما نُزِّلَ علَىٰ مُحمَّدٍ وهُو الْحقُّ من رَّبِّهِمْ ﴾ [محمد: ٢].

٤ - ﴿ مُحمَّدٌ رسُولُ اللَّه ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن أسمائه ﷺ «أحمد»، قال الله - تعالى -:

﴿ وإذْ قال عيسى ابْنُ مرْيم يا بني إسْرائيل إنِّي رسُولُ اللَّه إليْكُم مُّصدِّقًا لِّما بيْن يديَّ من التَّوْراة ومُبشِّرًا برسُولٍ يأْتي من بعْدي اسْمُهُ أحْمدُ ﴾ [الصف: ٦].

ومن أسمائه ﷺ:

المتوكل، الماحى، الحاشر، العاقب، المقفّى، نبىّ التوبة، نبىّ الرحمة، نبىّ الملحمة، الفاتح، الأمين، الشاهد، المبشّر، البشير، النذير، القاسم، الضّحوك القتّال، عبد الله، السراج المنير، سيِّد ولد آدم، صاحب لواء الحمد، صاحب المقام المحمود.

قال جبير بن مُطعِم:

سمَّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء فقال: أنا «محمد»، وأنا «أحمد»، وأنا «الماحى» الذى يمحو الله به الكفر، وأنا «الحاشر» الذى يُحشر الناسُ على قدمى، «والعاقب» الذى ليس بعده نبىّ» . اهـ.

[أخرجه البخارى، ومسلم، والترمذى، وأحمد]

بعد ذلك أنتقل إلى إلقاء الضوء على معنى كلّ اسم من أسمائه ﷺ، فأقول وبالله التوفيق:

أمّا «محمد»:

فهو اسم مفعول من حَمِدَ؛ لأنه ﷺ كان كثير الخصال التى يحمد عليها.

وأمّا «أحمد»:

فهو اسم على وزن أفعل وهو مشتقّ أيضا من الحمد؛ لأن أهل السماوات وأهل الأرض يحمدونه ﷺ لكثرة خصاله المحمودة.

وأمّا «المتوكل»:

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال: قرأت فى التوراة صفة النبىّ ﷺ: «محمد» رسول الله -عبدى ورسولى سمّيته «المتوكل» ليس بفظّ، ولا غليظ، ولا صخّاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتّى أقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله. اهـ. [أخرجه البخارى].

ونبينا «محمد» ﷺ جدير بهذا الاسم؛ لأنه توكل على الله فى إقامة الدين توكلا لم يشركه فيه غيره.

وأمّا «الماحى»:

فهو الذى محا الله به الكفر، ولم يمح الله الكفر بأحد من الخلق مثل ما محا بنبينا «محمد» ﷺ فإنه بُعث وأهل الأرض كفّار إلا بقايا من أهل الكتاب، وهم ما بين عبّاد

أوثان، ويهود مغضوب عليهم، ونصارى ضالين، وصابئة دهرية لا يعرفون ربّا، ولا معادًا، وبين عبّاد الكواكب، وعبّاد النار، وفلاسفة لا يعرفون ما جاء به الأنبياء.

فمحا الله - تعالى - بنبيه «محمد» ﷺ كّل هذه الأمور حتّى ظهر دين الله على جميع الأديان، قال الله - تعالى - :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].

وأمّا «الحاشر»:

فهو الذى يُحْشر الناس على قدمه؛ لأنّ الحشر معناه: الضمّ، والجمع.

وأمّا «العاقب»:

فهو الذى جاء عقب الأنبياء جميعا، وختم الله به الرسالات، قال الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

وأمّا «المقفى»:

فهو الذى قفّى الله به على آثار من تقدّمه من الرسل -عليهم الصلاة والسلام، فكان آخرهم، وخاتمتهم؛ لأن كلمة المقفّى مشتقّة من القَفْو يقال: قفاه يقفوه، إذا تأخّر عنه.

وأمّا «نبىّ التوبة»:

فهو الذى فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض قبله، وكانﷺ يقول: «يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم، فإنّى أتوب إلى الله فى اليوم مائة مرّة». اهـ. [اخرجه مسلم]

وأمّا «نبىّ الملحمة»:

فنبينا «محمد»ﷺ هو الذى بعث بجهاد، وقتال الكفار فى كل مكان.

قال الله - تعالى - :

﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم ﴾ [التوبة : ٥] .

وقال الله - تعالى - :

﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين (١٩١) فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (١٩٢) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (١٩٣) ﴾ [البقرة : ١٩٠-١٩٣] .

والملاحم الكبار التى وقعت، وتقع بين أمة نبينا «محمد» ﷺ، وبين الكفار لم يُعهد مثلها من قبل .

وأما «نبيّ الرحمة»:

فهو الذى أرسله الله رحمة للعالمين، قال الله - تعالى - :

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

فرحم الله به أهل الأرض : مؤمنهم وكافرهم .

أما المؤمنون فإنهم أخذوا النصيب الأوفر من رحمته .

قال الله - تعالى - : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وأمّا غير المسلمين فإنهم عاشوا جميعا فى ظلّ رحمته ماداموا مسالمين، قال الله - تعالى - :

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

وأما « **الفاتح** »:

فنبينا «محمد» ﷺ هو الذى فتح الله به باب الهدى، وفتح به القلوب الغُلْف، وفتح به الأمصار، وفتح به طرق العلم النافع، والعمل الصالح، وفتح به الأسماع والأبصار، قال الله - تعالى - :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ ﴾ [الفتح: ١-٣].

وأما « **الضحوك القتال** »:

فهما اسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر؛ فهو ﷺ ضحوك فى وجوه المؤمنين غير عابس ولا مستقطب، وهو قتّال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأما « **البشير** »:

فنبينا «محمد» ﷺ: هو المبشّر من أطاعه وآمن به بالثواب من الله - تعالى -، وهو النذير: أى المنذر من عصا وكفر به بالعقاب الأليم من الله تعالى، قال الله - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].



أعمام نبينا «محمد» - صلى الله عليه وسلم - وعمّاته

أمّا أعمامه:

١ - ففى مقدمتهم: سيّد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب.

٢ - والعباس. ٣- وأبو طالب واسمه عبد مناف.

٤ - وأبو لهب واسمه عبد العزّى. ٥ - والزبير.

٦- وعبد الكعبة. ٧- والمقوّم.

٨- وضرار. ٩- وقُثَم.

١٠ - والمغيرة. ١١ - ومصعب. ١٢ - والعوّام

ولم يُسْلم منهم إلاّ حمزة، والعباس.

وأمّا عمّاته:

١ - فصفيّة أمّ الزبير بن العوّام. ٢ - وعاتكة.

٣- وبرَّة. ٤ - وأرْوى.

٥ - وأميمة. ٦- وأمّ حكيم البيضاء.

أسلم منهنّ: صفية واختلف فى إسلام عاتكة وأروى.

وأسنّ أعمامه: الحارث.

وأصغرهم سنّا: العباس.

وكان أكثرهم إنجابا: العباس وقد ملأت ذريته الأرض.



أزواج نبينا «محمد» - صلى الله عليه وسلم -

يحدثنا التاريخ: إنّ أولى أزواجه -عليه الصلاة والسلام- كانت «خديجة» بنت خُويلد القرشية الأسدية، تزوجها الرسول ﷺ قبل النبوّة وكانت سنّها أربعين سنة. وهى التى آزرته على النبوّة، وآمنت به، وواسته بنفسها ومالها، وجاهدت معه.

وكان جميع أولاده منها -رضى الله عنها- إلا «إبراهيم» فإنه كان من مارية القبطية.

ولم يتزوّج عليها الرسول ﷺ حتى توفّاها الله - تعالى - قبل الهجرة بثلاث سنين.

ثمّ تزوّج الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد موت «خديجة»، «سودة» بنت زَمْعَة القرشيّة.

ثمّ تزوّج بعدها الصدّيقة بنت الصدّيق «عائشة» بنت أبى بكر الصدّيق - رضى الله عنهما -، تزوجها الرسول ﷺ فى شوّال وعمرها ستّ سنين، وبنى بها فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين.

وكانت من أحبّ الخلق إليه، ولم يتزوّج بكرًا غيرها.

وكانت - رضى الله عنها - أفقه نساء الأمّة وأعلمهنّ على الإطلاق.

وكان أكابر الصحابة يستفتونها، ويرجعون إلى أقوالها.

ثم تزوّج الرسول ﷺ، «حفصة» بنت عمر بن الخطاب -رضى الله عنهما.

ثمّ تزوج «زينب» بنت خزيمة بن الحارث القيسيّة من بنى هلال بن عامر، وتوفيت - رضى الله عنها - بعد أن دخل بها بشهرين.

ثمّ تزوّج الرسول ﷺ، «أمّ سلمة» هند بنت أبى أميّة القرشيّة المخزوميّة، وكان ذلك فى شوّال سنة أربع من الهجرة، وتوفيت - رضى الله عنها - سنة اثنتين وستين فى خلافة يزيد.

ثمّ تزوّج الرسول ﷺ، «زينب» بنت جحش من بنى أسد بن خزيمة، وهى ابنة عمّته أميمة، ومن خواصّها: أن الله -سبحانه وتعالى- هو الذى زوّجها للرسول ﷺ، وفيها نزل قول الله - تعالى - :

﴿...فلمّا قضىٰ زيدٌ منها وطرًا زوّجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطرًا وكان أمر الله مفعولاً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وكانت «زينب» بنت جحش قبل أن يتزوجها الرسول ﷺ زوجًا لزيد بن حارثة الذى تبنّاه الرسول ﷺ، فلمّا طلقها زيد زوّجه الله إيّاها لتتأسّى به أمّته فى نكاح أزواج من تبنّوه، كما قال - تعالى - :

﴿...فلمّا قضىٰ زيدٌ منها وطرًا زوّجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطرًا وكان أمر الله مفعولاً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وتوفّيت «زينب» بنت جحش -رضى الله عنها-، فى أوّل خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .

ثمّ تزوّج الرسول ﷺ، «جُوَيْرِيَة» بنت الحارث بن أبى ضرار المصطلقيّة، وكانت من سبايا بني المصطلق، فجاءت الرسول ﷺ تستعين به على كتابتها، فأدّى الرسول ﷺ عنها كتابتها، وتزوّجها.

ثمّ تزوّج الرسول ﷺ، «أمّ حبيبة» بنت أبى سفيان صخر بن حرب القرشية، الأموية.

وقد أجمع المؤرخون على أنّ «أمّ حبيبة» كانت تحت عبدالله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثمّ تنصّر عبدالله بن جحش، وثبتت «أمّ حبيبة» على إسلامها، فبعث الرسول ﷺ إلى النجاشيّ ملك الحبشة يخطبها عليه، فزوّجه إليها، وأصدقها عنه أربعمائة دينار، وسيقت إلى النبيّ من الحبشة فدخل بها، وذلك فى سنة سبع من الهجرة.

وتوفّيت -رضى الله عنها- فى عهد أخيها معاوية بن أبى سفيان.

وتزوّج النبى ﷺ، «صفية» بنت حييٍّ بن أخطب سيّد بنى النضير .

وكانت قد صارت إلى النبى ﷺ أمَةً فأعتقها وجعل عتقها صداقها .

فصار ذلك سنّة للأمّة الإسلامية إلى يوم القيامة : أن يعتق الرجل أمَتَهُ ويجعل عتقها صداقها فتصير زوجته بذلك .

ثمّ تزوّج الرسول ﷺ: «ميمونة» بنت الحارث الهلالية، تزوجها بمكة المكرمة فى عمرة القضاء بعد أن حلّ بها؛ وكانت «ميمونة» - رضى الله عنها - آخر امرأة تزوّجها الرسول ﷺ؛ لأنه نزل عليه قول الله - تعالى - :

﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب : ٥٢] .

وقد أجمع العلماء على أنه ﷺ تُوفّى عن تسع وهنّ:

(١) سودة	(٢) عائشة	(٣) حفصة
(٤) أمّ سلمة	(٥) زينب بنت جحش	(٦) جُويريَة
(٧) أمّ حبيبة	(٨) صفية	(٩) ميمونة

أمّا عن سراريه ﷺ:

فقد قال أبو عبيدة معمر بن المثنّى (ت ٢١٠) :

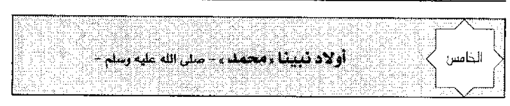
كان للرسول ﷺ أربع سرارى وهنّ :

(١) مارية وهى أمّ ولده «إبراهيم» .

(٢) ريحانة .

(٣) جارية وهبتها له «زينب» بنت جحش .

(٤) جارية أصابها فى بعض السّبْى .



أجمع العلماء على أن نبينا «محمداً» ﷺ وُلد له سبعة :

ثلاثة ذكور وهم:

١ - القاسم.   ٢- عبدالله.   ٣- إبراهيم.

وأربعة إناث وهنّ:

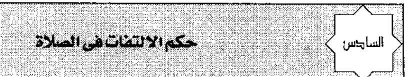
١ - زينب.   ٢- رقيّة.   ٣- أمّ كلثوم.   ٤- فاطمة.

وهؤلاء كلهم من «خديجة» -رضى الله عنها-، سوى «إبراهيم» فإنّه من سريّته : «مارية القبطيّة».

و«فاطمة» - رضى الله عنها - سيدة نساء أهل الجنة، وقيل: سيدة نساء المؤمنين، فقد أخرج البخاريّ من حديث «عائشة» - رضى الله عنها - قالت :

دعا النبيّ ﷺ «فاطمة» فى شكواه الذى قُبِض فيه فسارّها بشىء فبكت، ثمّ دعاها فسارّها بشىء فضحكت، فسألنا عن ذلك فقالت : سارّنى النبيّ ﷺ: أنه يقبض فى وجعه الذى توفّى فيه، فبكيتُ، ثم سارّنى فقال : أما ترضين أن تكونى سيّدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين، فضحكتُ لذلك... اهـ. [رواه البخارى]

وكلّ أولاد النبى ﷺ توفاهم الله - تعالى - قبله إلا «فاطمة» فإنها توفّيت بعده بستّة أشهر.



لم يكن من هدى النبىﷺ الالتفات فى الصلاة.

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الأحاديث الصحيحة التى تفيد أن النبىّﷺ كان ينهى عن الالتفات فى الصلاة.

فمن هذه الأحاديث ما يأتى:

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩٣هـ) قال: قال لى رسول اللهﷺ:

«يابنىّ إياك والالتفات فى الصلاة- فإن الالتفات فى الصلاة هلكة» اهـ.

[رواه الترمذى رقم ٥٨٩]

٢- عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت٥٨هـ) قالت:

سألت رسول اللهﷺ عن الالتفات فى الصلاة؟ فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» اهـ.

[رواه البخارى ج٢/ ١٩٤، والترمذى رقم ٥٩٠،

وأبو داود رقم / ٩١٠، والنسائى ج٣/ ٨، وأحمد جـ٦/ ١٠٦]

٣- عن أبى الدرداء (رضى الله عنه - ت ٣٢هـ):

أن النبىّﷺ قال: «لا صلاة للملتفت» اهـ.

[ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائدجـ٢/ ٨٠]

السابع
أدعية الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى الصلاة

من يقرأ السنة المطهّرة يجد الأحاديث الصحيحة التى تفيد أن النبى ﷺ كانت له أدعية متنوّعة فى الصلاة، منها الأدعية الآتية:

أولا: كان يقول: «اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرّشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم» اهـ.

[رواه الترمذى رقم ٣٤٠٤، ورواه النسائى جـ٣/ ٥٤]

ثانيا: وكان يقول: «اللهمّ اغفرلى ذنبى، ووسّع لى فى دارى، وبارك لى فيما رزقتنى» اهـ.

[رواه الترمذى رقم ٣٤٩٦]

ثالثا: وكان يقول: «اللهمّ إنّى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدّجّال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهّم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم» اهـ.

[أخرجه البخارى جـ٢/ ٢٦٣]

رابعا: وكان يقول فى سجوده: «ربّ أعط نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليّها ومولاها» اهـ.

[رواه أحمد فى المسند جـ٦/ ٢٠٩]



اضطجاع النبى - صلى الله عليه وسلم - على شقه الأيمن بعد صلاة سنة الفجر

ثبت من السنة المطهرة أنه -عليه الصلاة والسلام- كان يضطجع بعد صلاة سنة الفجر على شقه الأيمن.

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - (ت٥٩هـ): أن النبى ﷺ قال:

«إذا صلّى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الأيمن» اهـ.

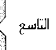
[أخرجه الترمذى رقم/ ٤٢٠ : ما جاء فى الاضطجاع بعد ركعتى الفجر،

وأبو داود رقم / ١٢٦١ : باب الاضطجاع بعد ركعتى الفجر،

وأحمد فى المسند جـ٢/ ٤١٥ : باب الاضطجاع بعد ركعتى الفجر]

ولعّل السرّ فى اضطجاعه ﷺ على شقه الأيمن هو أنّ القلب معلّق فى الجانب الأيسر: فإذا نام الإنسان على الجنب الأيسر ثقل نومه. أما إذا نام على شقّه الأيمن فإنه يقلق ولا يستغرق فى النوم.

وقد استحبّ الأطباء النّوم على الجانب الأيسر؛ لكمال الراحة، وطيب المنام. إذًا فالنّوم على الجانب الأيمن أنفع للقلب، وعلى الجانب الأيسر أنفع للبدن.



التاسع

استحباب كثرة الصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم -

استحباب كثرة الصلاة على النبى ﷺ فى يوم الجمعة، وفى ليلة الجمعة.

ومن الأدلة على ذلك ما رواه أنس بن مالك - رضى الله عنه - (ت٩١هـ): أن النبى ﷺ قال: «أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة، وليلة الجمعة» اهـ. [رواه البيهقى]

ولعلّ الحكمة من ذلك هى أن رسول الله ﷺ سيّد الأنام، ويوم الجمعة سيّد الأيام، فللصلاة عليه ﷺ فى هذا اليوم مزيّة ليست لغيره وهى: أنّ كل خير نالته أمته فى الدنيا والآخرة، فإنما نالته على يديه -عليه الصلاة والسلام- فجمع الله لأمّته به بين خيرى الدنيا، والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم: فإنما تحصل يوم الجمعة؛ فهو يوم عيد لهم فى الدنيا، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة.

إذًا فكان من حقّه -عليه الصلاة والسلام- على أمّته: أن يكثروا من الصلاة عليه فى يوم الجمعة، وفى ليلتها.





أولا: الاغتسال فى يوم الجمعة:

فعن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من غسَّل واغتسل يوم الجمعة، وبكّر وابتكر، ودنا من الإمام فأنصت كان له بكلّ خُطوة يخطوها صيام سنة وقيامها، وذلك على الله يسير» اهـ.

[رواه الترمذى رقم ٤٩٦: باب ما جاء فى فضل الغسل يوم الجمعة، وأبو داود رقم ٣٤٥: باب الغسل للجمعة، والنسائى جـ٣ / ٩٥: باب فضل غسل يوم الجمعة. وابن ماجه رقم١٠٨٧: باب ما جاء فى الغسل يوم الجمعة]

ثانيا: التطيّب فى يوم الجمعة:

فعن أبى الدرداء – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اغتسل يوم الجمعة، ثم لبس ثيابه، ومسّ طيبا إن كان عنده، ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخطَّ أحدًا، ولم يؤذه، وركع ما قضى له، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين» اهـ. [رواه أحمد فى المسند جـ٥/١٩٨]

ثالثا: التبكير للصلاة:

فعن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من غسّل واغتسل يوم الجمعة، وبكّر وابتكر، ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها، وذلك على الله يسير» اهـ. تقدّم من روى هذا الحديث

رابعا: الإنصات للخطبة:

فعن سلمان الفارسى – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

«لايغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدّهن من دهنه، أو يمسّ من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرّق بين اثنين، ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» اهـ. [رواه البخارى]

خامسا: قراءة سورة الكهف فى يوم الجمعة:

فعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - : أن النبىﷺ قال :

«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضىء به يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين» اهـ.

[أخرجه الدارمى فى مسنده جـ٢/ ٤٥٤]

سادسا: أن يلبس المسلم يوم الجمعة أحسن الثياب التى يقدر عليها:

فعن أبى أيوب الانصارى - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول اللهﷺ يقول :

«من اغتسل يوم الجمعة، ومسّ من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج وعليه السكينة حتّى يأتى المسجد ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحدا، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتّى يصلى، كانت كفارة لما بينها» اهـ.

[أخرجه ابن ماجه رقم ١٠٨٤ : باب فضل الجمعة]



أمور شرعها الله - تعالى - متصلة بالصيام

أولا: ما جاء فى صيام الرسول ﷺ فى غير رمضان:

يوضح ذلك الأحاديث الآتية:

الحديث الأول:

عن عبد الله بن شقيق قال: سألتُ «عائشة» -رضى الله عنها- عن صيام رسول الله ﷺ قالت: كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول: قد أفطر. قالت: وما صام رسول الله ﷺ شهرا كاملا منذ قدم إلا رمضان. . . اهـ.

[أخرجه مسلم فى صحيحه رقم ١١٥٦/ ١٧٤م : كتاب الصيام]

الحديث الثانى:

عن أبى هريرة - رضى الله عنه- : أنّ النبى ﷺ قال: « تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحبّ أن يعرض عملى وأنا صائم» اهـ.

[أخرجه ابن ماجه فى كتاب الصوم رقم ١٧٤٠]

الحديث الثالث:

عن «عائشة» أمِّ المؤمنين - رضى الله عنها - قالت: ما كان رسول الله ﷺ يصوم فى شهر أكثر من صيامه فى شعبان. اهـ. (أخرجه ابن ماجه فى كتاب الصيام رقم ١٧٣٩)

ثانيا: إفطار يوم عرفة لمن كان واقفا بعرفة:

فعن أمِّ الفضل بنت الحارث: أنّ ناسًا تماروا عندها يوم عرفة فى صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم؛ فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه . . . اهـ.

[أخرجه البخارى فى باب صوم يوم عرفة جـ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧. وأخرجه مسلم فى باب استحباب الفطر للحاج رقم ١١٢٣]

ثالثا: كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم:

فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده» اهـ.

[أخرجه أحمد جـ٢/ ٣٠٣، ٥٣٢، وابن خزيمة رقم ٢١٦١، والحاكم جـ١/ ٤٣٧]

رابعا: الاعتكاف فى شهر رمضان:

اقتضت رحمة الله بعباده أن شرع لهم الصوم؛ ليُذهب به فضول الطعام والشراب، وشرع لهم الاعتكاف الذى من أهمّ فوائده: عكوف القلب على عبادة الله - تعالى -. ولـمّا كان هذا المقصود إنّما يتم مع الصوم شرع الله الاعتكاف فى أفضل أيام الصوم وهى: العشر الأواخر من رمضان، وكان النبى ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه الله -عزّ وجلّ-. فلمّا كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما.



أمور تتصل بدعوة النبى - صلى الله عليه وسلم -

أولا: ابتداء الدعوة للناس عامّة:

لـمَّا نزل على النبى ﷺ قول الله - تعالى - :

﴿ يا أيها المدثر (١) قم فأنذر (٢) ﴾[المدثر: ١-٢]. شمّر عن ساق الدعوة، وقام فى ذات الله أتمّ قيام، ودعا إلى الله ليلا ونهاراً وسرا وجهاراً.

ولـمَّا نزل عليه قول الله - تعالى - : ﴿ فاصدع بما تؤمر... ﴾[الحجر: ٩٤].

صـدع بأمـر الله - تعالى -، لا تأخـذه فيه لومـة لائم، فدعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له: الحرّ والعبد، والذكر والأنثى، والأحمر والأسود، والإنس والجن.

وصدق الله حيث قال: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[سبأ: ٢٨].

ثانيًا: اشتداد أذى الكفار للرسول ﷺ وللمؤمنين:

لـمَّا صدع النبى ﷺ بأمر الله -عزّ وجلّ- وصرّح لقومه بالدّعوة، وبيّن لهم أن الآلهة التى يعبدونها من دون الله لا تنفع ولا تضرّ، كما قال الله - تعالى - :

﴿ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴾[الأعراف: ١٩٧]

اشتد أذاهم له، ولمن آمن به، ونالوه، ونالوهم بأشدّ أنواع الأذى والتعذيب.

وقد اقتضت حكمة الله - تعالى - أنه لابدّ من امتحان النفوس، كما قال - تعالى - :
﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾[العنكبوت: ٢].

ثالثا: إسلام حمزة عمّ النبىّ ﷺ وما ترتب على ذلك:

لـمَّا أسلم حمزة بن عبدالمطلب أسلم بعده الكثيرون، وحينئذ ازداد ظهور الإسلام.

فلمّا رأى كفار قريش أن دعوة الرسول ﷺ تتزايد وتنتشر، أجمعوا على أن يتعاقدوا على بنى هاشم، وبنى عبدالمطلب، وبنى عبد مناف، أن لا يبايعوهم، ولا

يناكحوهم، ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، حتّى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفة، وعلقوها فى سقف الكعبة.

وحُبس رسول الله ﷺ، ومَنْ معه فى شعب أبى طالب ليلة هلال المحرّم سنة سبع من البعثة.

وبقوا محبوسين، ومحصورين، ومضيّقا عليهم، ومقطوعا عنهم الميرة، والمادة، نحو ثلاث سنين، حتى بلغهم الجَهْد، وسُمع بكاء صبيانهم من وراء الشعب.

ثم أطْلع الله رسوله على أمر الصحيفة، وأنه أرسل عليها الأرَضَةَ، فأكلت جميع مافيها من جَوْر، وظلم، وقطيعة، إلا اسم الله - عزّ وجلّ -.

فأخبر الرسول ﷺ عمّه حمزة، فخرج عمّه حمزة إلى كفّار قريش، وقال لهم: إنّ محمداً ابن أخيه قال: كذا وكذا.

وقال لهم: إن كان «محمداً» كاذبا فيما يقول من أمر الصحيفة خلّينا بينكم وبينه، وإن كان صادقا رجعتم عن مقاطعتنا وظلمنا.

فقالوا له: قد أنصفت، فأنزلوا الصحيفة من جوف الكعبة.

فلمّا رأوا الأمر كما أخبر به الرسول ﷺ ازدادوا كفراً على كفرهم.

وخرج رسول الله ﷺ ومن معه من شعب أبى طالب.

ومات عمّه أبو طالب بعد ذلك بستّة أشهر، وماتت زوجه «خديجة» أمّ المؤمنين - رضى الله عنها - بعد أبى طالب بثلاثة أيام.

فسمِّى هذا العام: عام الحزن.

رابعًا: اشتد أذى كفار قريش للرسول ﷺ بعد نقض الصحيفة، وموت عمّه أبى طالب وزوجه «خديجة» -رضى الله عنها-:

عندئذ خرج الرسول ﷺ إلى الطائف، وخرج معه مولاه زيد بن حارثة؛ رجاء أن ينصروه على كفار قريش، ويمنعوه منهم، ودعاهم إلى وحدانية الله - تعالى -.

وللأسف لم يستجيبوا لدعوته، ولم ينصروه، بل آذوه أشدّ الأذى، ونالوا منه مالم

ينله من قومه، وقالوا له: اخرج من بلدنا، وأغروا به سفهاءهم، وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دميت قدماه.

فانصرف راجعًا من الطائف إلى مكة محزونا، ودعا بالدعاء المشهور بدعاء الطائف وهو: «اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين، وأنت ربّى، إلى من تكلنى: إلى بعيد يتجهّمنى، أو إلى عدوّ ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى، غير أنّ عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلُح عليه أمر الدنيا والآخرة: أن يحلّ علىّ غضبك، أو أن ينزل علىّ سخطك، لك العُتبى حتّى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله» اهـ.

فأرسل الله - تعالى - إليه ملك الجبال يستأمره أن يُطبق الأخشبين على أهل مكة: وهما جبلاها اللذان هى بينهما.

فقال الرسول ﷺ: «لاَ، بل أستأنى بهم لعلّ الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به أحدًا».

ونزل ﷺ بنخلة، وأقام بها أياما، وقام يصلى من الليل، فصرف الله إليه نفرًا من الجنّ فاستمعوا إلى قراءته، ولم يشعر بهم الرسول ﷺ حتى نزل عليه قول الله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]

ثم رجع الرسول ﷺ إلى مكة فأرسل رجلا من خزاعة إلى مطعم بن عدىّ يطلب منه أن يُدخل الرسولَ - صلى الله عليه وسلم - فى جواره، فقال مطعم: نعم، ودعا بنيه، وقومه فلبسوا السلاح، وكانوا عند أركان بيت الله الحرام وقال: إنّى قد أجرت «محمدًا» فدخل رسول الله ﷺ، ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى إلى المسجد الحرام،

فقام مطعم بن عديّ على راحلته، ونادى: يا معشر قريش إنّى قد أجرت «محمدا» فلا يهيجه أحد منكم.

فانتهى الرسول ﷺ إلى الركن فاستلمه، وصلى ركعتين، ثم انصرف إلى بيته، ومطعم بن عديّ وولده محدقون بالسلاح حتى دخل الرسول ﷺ بيته.

خامسًا: الإسراء والمعراج وما ترتب عليهما:

لقد أُسرِى بالرسول ﷺ بجسده، وروحه معًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس راكبا على البراق بصحبة «جبريل» - عليه السلام -.

قال الله - تعالى -: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وبعد الوصول إلى المسجد الأقصى نزل الرسول ﷺ عن البراق، وربط «جبريل» - عليه السلام - البراق بحلقة باب المسجد الأقصى.

ثم دخل الرسول ﷺ المسجد الأقصى، وصلّى بجميع الأنبياء إمامًا.

وقد جاء فى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه -:

«ولقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء، فإذا «موسى» - عليه السلام - قائم يصلّى، فإذا هو رجل جَعْد كأنه من رجال شنوءة، وإذا «عيسى» ابن مريم - عليه السلام - قائم يصلّى أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفى، وإذا «إبراهيم» - عليه السلام - قائم يصلّى، أشبه الناس به صاحبكم: يعنى نفسه، فحانت الصلاة فأممتهم» اهـ. [رواه مسلم رقم ١٧٢]

ثم عُرِج بالرسول ﷺ تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا: فاستفتح له «جبريل» - عليه السلام - ففتح له، فرأى هنالك «آدم» أبا البشر - عليه السلام - فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته، وأراه الله - تعالى -، أرواح السعداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن يساره.

ثم عُرِج به إلى السماء الثانية، فاستفتح له «جبريل» - عليه السلام - ففتح له: فرأى فيها «يحيى بن زكريا»، و«عيسى» ابن مريم - عليهما السلام -، فسلّم عليهما فردّا عليه السلام، ورحّبا به، وأقرّا بنبوّته.

ثم عُرج به إلى السماء الثالثة، فرأى فيها «يوسف» - عليه السلام -، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته.

ثم عُرج به إلى السماء الرابعة، فرأى فيها «إدريس» - عليه السلام -، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته.

ثم عُرج به إلى السماء الخامسة، فرأى فيها «هارون» بن عمران - عليه السلام -، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته.

ثم عُرج به إلى السماء السادسة، فرأى فيها «موسى» بن عمران - عليه السلام -، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته.

ثم عُرج إلى السماء السابعة، فرأى فيها «إبراهيم» - عليه السلام -، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ورحّب به، وأقرّ بنبوّته.

ثم رُفع الرسول ﷺ إلى سدرة المنتهى، ثم تجلّى الله - سبحانه وتعالى - على نبيّه وحبيبه ﷺ، وأوحى إليه ما أوحى.

وفرض عليه، وعلى أمّته خمسين صلاة فى اليوم والليلة، قال الله - تعالى -:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [النجم: ١-١٨].

ثم رجع الرسول ﷺ حتّى وصل إلى «موسى» - عليه السلام - فقال له: بم أُمرتَ؟ قال: بخمسين صلاة.

قال: إنّ أمتك لا تطيق ذلك، ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف لأمتك.

فالتفت الرسول ﷺ إلى «جبريل» - عليه السلام - كأنه يستشيره فى ذلك، فأشار: أن نعم إن شئتَ، فارتفع به «جبريل» - عليه السلام - حتى أتى به الله - سبحانه وتعالى - فوضع الله عنه عشرا.

ثم لم يزل الرسول ﷺ يتردّد بين «موسى» وبين الله - تعالى - حتّى جعلها الله خمسا.

فقال له «موسى» - عليه السلام -: ارجع إلى ربك واسأله التخفيف.

فقال الهادى البشير ﷺ: قد استحييتُ من ربّى، وعليّ أن أرضى وأسلّم.

فخرّ النداء من قبل الله - تعالى -: قد أمضيتُ فريضتى، وخفّفت عن عبادى.

فلمّا أصبح الرسول ﷺ فى قومه بمكة أخبرهم بما أراه الله - عزّ وجلّ - من آياته الكبرى، فاشتدّ تكذيبهم له، وأذاهم، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاّه الله له حتّى عاينه وجعل يصفه لهم وصفا دقيقا، وهم لا يستطيعون أن يردّوا عليه شيئا.

ثم قال لهم الذى لا ينطق عن الهوى: إنّ من آية ما أقول لكم أنّى مررتُ بعير لكم فى مكان كذا، وقد أضلّوا بعيرًا لهم فجمعه فلان، وإنّ مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا، ويأتونكم يوم كذا: يقدمهم جَمَل آدم عليه مسْح أسْود، وغرارتان سوداوان.

فلمّا كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتّى كان قريبا من نصف النهار فأقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ.

ومع ذلك لم يزدد كفار قريش إلا تكذيبا ونفوراً.



أمور تتصل بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة

من أهمّها مايأتى :

أولا : مبدأ الهجرة :

قال الواقدى : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان قالوا :

(أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين من أوّل نبوّته مستخفيا، ثم أعلن فى السنة الرابعة، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين) . اهـ .

وكان الأوس، والخزرج يسمعون من يهود المدينة : أنّ نبيا سيبعثه الله فى هذا الزمان فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد، وإرم .

وكان الأنصار يحجون بيت الله الحرام، كما كانت العرب تحجّه دون اليهود، فلما رأى الأنصار رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله -عزّ وجلّ- وتأمّلوا أحواله، قال بعضهم لبعض : تعلمون يا قوم إنّ هذا الذى توعّدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه .

وكان سويد بن الصّامت من الأوس قد قدم مكة، فدعاه الرسول ﷺ، فلم يُبْعِد ولم يُجِبْ، حتّى قدم أنس بن رافع فى فتية من قومه من بنى عبد الأشهل فدعاهم الرسول ﷺ إلى الإسلام، فقال إياس بن معاذ وكان شابا : يا قوم هذا والله خير لكم ممّا جئنا له، فضربه أبو الحيسر، وانتهره فسكت، ثم عادوا إلى المدينة .

ثم إنّ الرسول ﷺ لقى عند العقبة فى الموسم ستّة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج وهم :

١ - أبو أمامة أسعد بن زُرارة ٢- عوف بن الحارث
٣- رافع بن مالك ٤ - قُطبة بن عامر
٥ - عقبة بن عامر ٦- جابر بن عبدالله

فدعاهم الرسول ﷺ إلى الإسلام فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة، فدعوا أهل المدينة إلى الإسلام فأسلم الكثيرون .

فلمّا كان العام المقبل جاء منهم إلى مكة اثنا عشر رجلا : الستة الأُول خلا جابر بن عبدالله ومعهم :

١ - معاذ بن الحارث ٢- ذكوان بن عبدالقيس
٣- عبادة بن الصامت ٤ - يزيد بن ثعلبة
٥- أبو الهيثم بن التّيهان ٦- وعُوَيمر بن مالك

وكثر الإسلام بالمدينة، ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة، ووافى الموسم ذلك العام خلق كثير من الأنصار : من المسلمين والمشركين، وزعيم القوم البراء بن معرور.

فلما كانت ليلة العقبة الثلث الأوّل من الليل تسلّل إلى رسول الله ﷺ ثلاثة وسبعون رجُلا وامرأتان، فبايعوا الرسول ﷺ خفية من قومهم، ومن كفار مكة، على أن يمنعوه ممّا يمنعون منه نساءهم، وأبناءهم.

وكان أول من بايعه فى هذه الليلة البراء بن معرور، وكانت له اليد البيضاء إذْ أكد العقد وبادر إليه، واختار رسول الله ﷺ منهم تلك الليلة اثنى عشر نقيبا وهم :

(١) أسعد بن زرارة (٢) سعد بن الربيع
(٣) عبدالله بن رواحة (٤) رافع بن مالك
(٥) البراء بن معرور (٦) عبدالله بن عمرو بن حرام
(٧) سعد بن عبادة (٨) المنذر بن عمرو
(٩) عبادة بن الصامت

فهؤلاء تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس وهم :

١ - أُسَيْد بن الحضير ٢- سعد بن خيثمة ٣- رفاعة بن عبدالمنذر

وأمّا المرأتان فهما : أمّ عمارة نُسَيبة بنت كعب بن عمرو، وأسماء بنت عمرو بن عدىّ.

ثم أذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة الى المدينة : فبادر الناس إلى ذلك.

ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعلىّ بن أبى طالب أقاما بأمر الرسول لهما، وإلا من احتبسه المشركون كرها.

ثانيًا: اجتماع الكفار فى دار الندوة وما قرروه فى هذا الاجتماع:

لما رأى كفّار قريش أنّ أصحاب الرسول ﷺ قد هاجروا إلى المدينة المنورة، وحملوا الأطفال، والأموال إلى: الأوس، والخزرج، خاف الكفار أن يلحق الرسول بهم فيشتدّ عليهم أمره، فاجتمعوا فى دار الندوة ليتشاوروا فى أمره، وحضر معهم إبليس -عليه لعنة الله- فى صورة شيخ كبير من أهل نجد، فتذاكروا أمر الرسول ﷺ، وكان كل واحد منهم يشير برأى، ولكن كان إبليس يردّه ولا يقبله.

فقال أبو جهل: لقد بدا لى رأى ما أراكم وقعتم عليه.

قالوا: وما هو؟

قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما جلْدًا، ثم نعطيه سيفا صارما فيضربون محمدًا ضربة رجل واحد، فيتفرّق دمه فى القبائل، وحينئذ لا يستطيع بنو عبد مناف أن يأخذوا ثأره، فيرضون بالدّية.

فقال إبليس: لله درّ الفتى، ونعم هذا الرأى، فتفرّقوا على ذلك.

فجاء «جبريل» - عليه السلام - بالوحى من عند الله - تعالى - وأخبره بذلك، وأمره أن لا ينام فى فراشه تلك الليلة، وأنزل عليه قوله:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

ثالثا: أمْرُ الله تعالى لنبيه ﷺ بالهجرة وتفاصيل ذلك:

لما أخبر «جبريلُ» - عليه السلام - الرسول ﷺ بما قرّره كفار قريش فى دار الندوة، وأنّ الله أمره أن لا ينام فى فراشه تلك الليلة، وأنّ الله أذن له فى الهجرة إلى المدينة المنورة.

جاء الرسول ﷺ إلى أبى بكر الصدّيق - رضى الله عنه - نِصْف النهار فى ساعة لم يكن يأتيه فيها، فقال له: «أخرج من عندك».

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك يا رسول الله.

فقال النبى ﷺ: «إنّ الله قد أذن لى فى الخروج».

فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «نعم».

فقال أبو بكر: فخذ -بأبى أنت وأمّى- إحدى راحلتىّ هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «بالثمن».

وأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - علىّ بن أبى طالب - رضى الله عنه - أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة.

واجتمع أولئك الشباب من كفار قريش على الباب يرصدون الرسول ﷺ، ويأتمرون أيهم يكون أشقاها؟

فخرج عليهم الرسول ﷺ وأخذ حفنة من التراب، وقرأ عليهم قول الله - تعالى -:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩]

وجعل يذرو التراب على رءوسهم وهم لا يرونه، وذهب رسول الله ﷺ إلى بيت أبى بكر، فخرجا معا من خَوْخة فى دار أبى بكر ليلا، ثم جاء رجل فرأى الشباب بباب الرسول ﷺ فقال لهم: ما تنتظرون؟

قالوا: محمدًا قال: خبتم، وخسرتم لقد خرج، ومرّ بكم، وذرّ على رءوسكم التراب.

فقالوا: والله ما أبصرناه، وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم.

فلمّا أصبحوا قام علىّ بن أبى طالب عن الفراش، فسألوه عن رسول الله ﷺ فقال: لا علم لى به.

ثم مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأبوبكر إلى غار ثور فدخلاه، وضرب العنكبوت على بابه، وكان الرسول ﷺ، وأبو بكر استأجرا عبد الله بن أريَقط الليثى وكان ماهرًا بالطريق، وكان على دين قومه من كفار قريش، وأمناه على ذلك، وسلّما إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث، وجدّت قريش فى طلبهما، وأخذوا معهم القافة حتى انتهوا إلى باب الغار فوقفوا عليه، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا، فقال الرسول ﷺ: «يا أبا بكر ما ظنّك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إنّ الله معنا».

وكان النبى ﷺ، وأبو بكر يسمعان كلام الكفار فوق رؤوسهما، ولكن الله -سبحانه وتعالى- عمّى عليهم أمرهما، وكان عامر بن فهيرة يرعى عليهما غنما لأبى بكر، ويتسمع ما يقال بمكة، ثم يأتيهما بالخبر.

ولـمّا يئس كفار مكة من الظفر بالرسول ﷺ، وأبى بكر -رضى الله عنه-، جعلوا لمن يجىء بهما دية كل واحد منهما، فجدّ الناس فى طلبهما، فلـمّا مرّا بحىّ بنى مُدْلج بَصُر بهما رجل من الحىّ، فقال: لقد رأيت آنفا بالساحل أسْودة ما أراها إلا محمدًا وصاحبه.

ففطن للأمر سراقة بن مالك فأراد أن يكون الظفر له خاصة، فقال: بل هما فلان وفلان خرجا فى طلب لهما، ثم مكث قليلا، وقام فدخل خباءه وقال لغلامه: اخرج بالفرس من وراء الخباء وموعدك وراء الأكمة، ثم أخذ رمحه وخفض عاليه يخطّ به الأرض حتى ركب فرسه، فلمّا قرب منهما، وسمع قراءة الرسول ﷺ، وأبو بكر يكثر الالتفات ورسول الله ﷺ لا يلتفت.

فقال أبو بكر: يا رسـول الله هذا سـراقة بن مـالك قد رَهَقنا، فدعا عليه الرسـول ﷺ، فساخت يدا فرسه فى الأرض.

فقال: قد علمتُ أن الذى أصابنى بدعائكما، فادعوا الله لى، ولكما علىّ أن أردّ الناس عنكما، فدعا له الرسول ﷺ فأطلق، ثم سأل الرسول - صلى الله عليه وسلم- أن يكتب له كتابا، فكتب له أبو بكر كتابا، وظلّ الكتاب مع سراقة إلى يوم فتح مكة، فجاء بالكتاب فوفّاه له رسول الله ﷺ وقال: «يوم وفاء وبرّ».

ثم عرض سراقة الزاد عليهما فقالا: لا حاجة لنا به، ولكن عمّ عنّا الطلب، فقال: قد كفيتما.

ورجع سراقة فوجد الناس فى طلبهما، فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخبر، وقد كفيتم ما ها هنا، وكان سراقة أول النهار جاهدا عليهما، وآخره حارسا لهما.

رابعًا: الذى حدث بين الرسول ﷺ وبين أمّ مَعْبد:

لقد ظلّ الرسول ﷺ ، و أبو بكر سائرين فى طريقهما إلى مكة المكرمة حتّى مرّا بخيمة أمّ مَعْبَد الخزاعية، وكانت امرأة بَرْزة جَلْدة تحتبى بفناء الخيمة: تطعم، وتسقى من مرّ بها.

فسألاها: هل عندك شىء؟ فقالت: والله لو كان عندنا شىء ما أعْوَزَكم القرى.

فنظر الرسول ﷺ إلى شاة فى كِسْر الخيمة فقال: «ماهذه الشاة يا أمّ معبد؟».

قالت: شاة خلّفها الجَهْد عن الغنم.

فقال: «هل بها من لبن؟».

قالت: هى أجهد من ذلك.

فقال: «أتأذنين لى أن أحلبها؟».

قالت: نعم بأبى أنت وأمّى إن رأيتَ بها حَلْبا فاحلبها.

فمسح الرسول ﷺ بيده ضَرْعها وسمّى الله ودعا، فتفاجّت عليه، ودرّت، فدعا بإناء لها يُرْبض الرّهْط فحلب فيه حتى علته الرّغوة فسقاها، فشربت حتّى رويت، وسقى أصحابه حتّى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانيا حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها فارتحلوا.

فقلّما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا.

فلمّا رأى اللبن عجب فقال: من أين لك هذا، والشاة عارب، ولا حلوبة فى البيت؟

فقالت: لا. والله إلا أنّه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، ومن حاله كذا وكذا.

قال: والله إنّى لأراه صاحب قريش الذى تطلبه، صفيه لى يا أمّ مَعْبد.

قالت: (ظاهره الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخَلْق، لم تعبه ثُجْلة، ولم تزر به صُعْلة، وسيم قسيم، فى عينيه دَعَج، وفى أشفاره وطف، وفى صوته صَحَل، وفى عنقه سَطع، أحور، أكحل، أزجّ، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من

قريب، حلو المنطق: فصْل، لا نزر ولا هذر، كأنّ منطقه خرزات نَظْم يتحدّرْن، ربعة، لا تقحمه عين من قصر، ولا تشنؤه من طول، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفّون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود مشحود، لا عابس ولا مُفْنِد) اهـ.

فقال أبو معبد: والله هذا صاحب قريش الذى ذكروا من أمره ماذكروا، لقد هممت أن أصحبه، ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

خامسًا: الأنصار يفرحون بمقدم الرسول ﷺ المدينة المنوّرة، وتفاصيل ذلك:

بلغ الأنصار خروج النبىّ ﷺ من مكّة، وقصده المدينة المنوّرة، فكانوا يخرجون كل يوم إلى الحرّة ينتظرونه أوّل النهار، فإذا اشتدّ حرّ الشمس رجعوا إلى منازلهم.

فلمّا كان يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأوّل على رأس ثلاث عشرة سنة من النبوّة خرجوا على عادتهم، فلمّا حمى حرّ الشمس رجعوا.

وصعد رجل من اليهود على أطم من آطام المدينة لبعض شأنه فرأى رسول الله ﷺ وأصحابه مُبيّضين، يزول بهم السراب.

فصرخ بأعلى صوته: يا بنى قَيْلة هذا صاحبكم قد جاء، هذا جدّكم الذى تنتظرونه، فبادر الأنصار إلى السلاح ليتلقوا رسول الله ﷺ، وسُمِعَت الرّجّة، والتكبير فى بنى عمرو بن عوف وكبّر المسلمون فرحا بقدومه، وخرجوا للقائه، فتلقّوه وحيّوه بتحية النبوّة، فأحدقوا به مطيفين حوله، والسكينة تغشاه.

فسار - عليه الصلاة والسلام- حتّى نزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف فنزل على كلثوم بن الهِدْم، وأقام فى بنى عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة.

فلمّا كان يوم الجمعة ركب بأمر الله - تعالى - له، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف، فجمّع بهم فى المسجد الذى فى بطن الوادى، ثم ركب فأخذوا بخطام راحلته قائلين: هلمّ إلى العدد، والعدّة، والسلاح، والمنعة.

فقال: «خلّوا سبيلها فإنها مأمورة»، فلم تزل ناقته سائرة به، لا تمرّ بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه فى النزول عليهم، وهو يقول: «دعوها فإنها مأمورة».

فسارت حتّى وصلت إلى موضع مسجده الذى هو فيه اليوم وبركت.

فنزل عنها وذلك فى بنى النجار أخوال النبى ﷺ، فجعل الناس يكلّمون رسول الله ﷺ فى النزول عليهم.

وبادر أبو أيوب الأنصارى إلى رحله فأدخله بيته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «المرء مع رحله».

وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته فكانت عنده.

وأقام رسول الله ﷺ فى منزل أبى أيّوب حتّى بنى بيته ومسجده.

وبعث رسول الله ﷺ وهو فى منزل أبى أيّوب: زيد بن حارثة، وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة، فقدما عليه: «بفاطمة، وأمّ كلثوم» ابنتيه، و«سودة» بنت زمعة زوجته، و أسامة بن زيد، وأمّه أمّ أيمن.

وخرج عبدالله بن أبى بكر معهم بعيال أبى بكر، ومنهم «عائشة» فنزلوا فى بيت حارثة بن النعمان.

الرابع عشر
الأمور التي حدثت بعد وصول النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة المنورة مهاجرا وتفاصيل ذلك

أولا: بناء المسجد النبويّ الشريف:

لقد بركت ناقة النبي ﷺ في موضع مسجده، وكان مِرْبدًا لسَهْل وسُهَيْل غلامين يتيمين من الأنصار، وكانا في حِجْر أسعد بن زرارة فساوم رسول الله ﷺ الغلامين على شراء المربد ليتخذه مسجدًا، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى الرسول ﷺ، واشتراه منهما بعشرة دنانير.

وكان المربد جدارًا ليس له سقف، وكان أسعد بن زرارة يصلّي فيه، ومعه رجال من المسلمين، وذلك قبل مقدم الرسول ﷺ، وكانت قبلته إلى بيت المقدس.

وكان فيه شجرة غرقد، ونخل، وقبور للمشركين، فأمر الرسول ﷺ بالقبور فنبشت، وبالأماكن الخربة فسوّيت، وبالشجرة والنخل فقطعت وصفّت في قبلة المسجد، وجعل طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبين مثل ذلك، أو دونه بقليل، وجعل أساسه قريبا من ثلاثة أذرع، ثم بنوه باللبن، وجعل الرسول ﷺ يبنى معهم، وينقل اللبن بنفسه ويقول:

اللهمّ لا عيش إلاّ عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

وجعلوا يرتجزون وهم ينقلون اللبن ويقولون:

لئن قعدنا والرسول يعمل لذاك منا العمل المضلّل

وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: بابا في مؤخِّره، وبابًا يقال له: باب الرحمة، والباب الذى يدخل منه الرسول ﷺ، وجعل عمده الجذوع، وسقفه بالجريد، وبنى إلى جنبه: بيوت أزواجه باللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وبنى بيتًا «لعائشة» وهو مكان حجرته اليوم.

ثانياً: مؤاخاة النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار:

ثم اجتمع الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع المهاجرين والأنصار فى دار أنس ابن مالك، وكانوا تسعين رجلا: نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار.

آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت إلى حين موقعة بدر الكبرى، ونزل قول الله – تعالى –:

﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾

[الأحزاب: ٦]

جعل النبىّ ﷺ التوارث إلى الرّحم.

ثالثاً: مهادنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - اليهود الذين بالمدينة المنورة:

من الأمور التى فعلها الرسول ﷺ بعد وصوله المدينة المنورة مهادنة اليهود، وكتب بينه وبينهم كتابا، وكانوا ثلاث قبائل وهم:

١ – بنو قينقاع.

٢ – بنو النضير.

٣ – بنو قريظة

ثم حاربوه ونقضوا العهد، فقتل بنى قريظة، وسبى ذرّيتهم، وأجلى بنى النضير، ومنّ على بنى قينقاع.

قال أنس بن مالك –رضى الله عنه–: فلما جاء الرسول ﷺ المدينة جاءه عبدالله ابن سلام فقال:

(أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بالحق، وقد علمت يهود أنّى سيّدهم، وابن سيّدهم، وأعلمهم، وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عنّى قبل أن يعلموا أنّى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فىَّ ما ليس فىَّ) . اهـ.

[أخرجه البخارى جـ٢/ ١٩٥]

رابعًا: تحويل القبلة من الاتجاه إلى بيت المقدس إلى بيت الله الحرام: الكعبة المشرفة وشروع الأذان:

عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - ت ٦٢هـ:

أنّ النبى ﷺ صلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا.

وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحبّ أن يتوجّه إلى الكعبة فأنـزل الله - عزّ وجلّ:

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ... ﴾ [البقرة: ١٤٤].

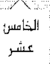
فتوجّه نحو الكعبة. وقال السفهاء من الناس: وهم اليهود:

﴿ ... مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢].

وصلّى مع النبى ﷺ رجل، ثم خرج بعدما صلّى، فمرّ على قوم من الأنصار فى صلاة العصر وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه توجّه نحو الكعبة، فتحرّف القوم حتى توجّهوا نحو الكعبة... اهـ.

[أخرجه البخارى جـ١/ ٤٢١ - والترمذى رقم/ ٩٦٦]

ثم شرع الله الأذان فى اليوم والليلة خمس مرّات.



وجوب التمسك بالكتاب والسنة

أولا: الوصايا الصادرة من رسول الله ﷺ لأمته:

تتمثل في الوصايا الآتية:

١ - عن العرباض بن سارية -رضى الله عنه- قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا؟

قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنْ عَبْدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنّتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسّكوا بها، وعضّوا عليها بالنّواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» اهـ. [أخرجه أبو داود، والترمذى، وقال: حسن صحيح]

٢- وعن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) قال:

كنت خَلْف النبى ﷺ فقال: «ياغلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم بأنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضرّوك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجَفّت الصحف» اهـ. [رواه الترمذى برقم/ ٢٥١٦، وقال: حسن صحيح]

٣- وعن أبى ذرّ (رضى الله عنه- ت ٣٢هـ) عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربّه - عزّ وجلّ- قال:

«ياعبادى كلكم ضالّ إلا من هديتُه فاستهدونى أهدكم، ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم، ياعبادى كلكم عارٍ إلا من كسوتُه فاستكسونى

أكسكم، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم، ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضَرّى فتضرّونى، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى، ياعبادى لو أن أوّلكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا، ياعبادى لو أن أوّلكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيئا، ياعبادى لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيتُ كل إنسان مسألته ما نقص ذلك ممّا عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، ياعبادى إنّما هى أعمالكم أحصيها لكم ثمّ أوفّيكم إيّاها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه» اهـ. [رواه مسلم برقم/ ٢٥٧٧]

ثانيا: الوصايا الصادرة من بعض الصحابة -رضى الله عنهم-

وتتمثل فى الوصايا الآتية:

١- وصية أبى بكر الصدّيق - لعمر بن الخطاب -رضى الله عنهما-: إذ قال له:

(إنّ لله عملا بالليل لايقبله بالنهار، وعملا بالنهار لايقبله بالليل، وإنه لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة.

فإنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحقّ فى الدنيا، ويحُقّ لميزان لايوضع فيه إلا الحق غداً أن يكون ثقيلا.

وإنما خفّت موازين من خفّت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا ويحُق لميزان لايوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا.

إنّ الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم.

فإذا تذكرتهم قلتُ: إنى أخاف ألا أكون من هؤلاء.

وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، وتجاوز عن حسناتهم.

فإذا ذكرتهم قلتُ: إنى لأرجو ألا أكون من هؤلاء، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبد راغبا راهبا، ولايتمنّى على الله غير الحقّ) . اهـ.

٢ - وصيّة علىّ بن أبى طالب -رضى الله عنه- لأولاده عندما حضرته الوفاة:

لـمَّا حضرت عليّا بن أبى طالب -رضى الله عنه- الوفاة دعا الحسن، والحسين فقال لهما: (أوصيكما بتقوى الله، وألا تبغيا الدنيا وإنْ بغتكما، ولا تبكيا على شىء زُوى عنكما، وقولا الحقّ، وارحما اليتيم، وأغيثا الملهوف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خَصْما، وللمظلوم ناصرا، واعملا بما فى الكتاب ولا تأخذكما فى الله لومة لائم، ثمّ نظر إلى محمد ابن الحنفيّة فقال:

هل حفظتَ ما أوصيتُ به أخويك؟

قال: نعم. قال: فإنّى أوصيك مثلهما، وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك، فاتبع أمرهما، ولا تقطع أمرًا دونهما.

ثمّ قال: أوصيكما به فإنه ابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه.

ثمّ قال للحسن: أوصيك أىْ بُنَىَّ بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها، وحسن الوضوء، فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تُقبلُ صلاة من مانع زكاة، وأوصيك بغفْر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عند الجهل، والتفقّه فى الدِّين، والتثبت فى الأمر، والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر واجتناب الفواحش). اهـ.

٣ - وصيّة وهب بن منبّه فى مكارم الأخلاق:

قال وهب بن منبّه:

(إذا أردت أن تعمل بطاعة الله - عزّ وجلّ -، فاجتهد فى نصحك وعملك لله؛ فإن العمل لايقبل ممّن ليس بناصح.

وإن النّصح لله -عزّ وجلّ- لايكمل إلا بطاعه الله، كمثل الثمرة الطيبة ريحها طيّب، وطعمها طيّب، كذلك مثل طاعة الله: النّصح ريحها، والعمل طعمها، ثم زيِّن طاعة الله بالعلم، والحلم، والفقه، ثم أكرم نفسك عن أخلاق السفهاء،

وعبِّدها على أخلاق العلماء، وعوِّدها على فعل الحلماء، وامنعها عمل الأشقياء، وألزمها سيرة الفقهاء، واعزلها عن سبيل الخبثاء، وما كان لك من فضل فأعن به من دونك، ولا تغترّ بالقول حتى يجئ معه بالفعل، ولا تتمنى طاعة الله إذا لم تعمل بها، وإذا ذكرت خطيئتك فاسترها عن الناس، واستغفر الله الذى هو القادر على أن يغفرها) اهـ.

٤- وصيّة لقمان لابنه كما جاء بها القرآن الكريم:

قال الله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣].

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ [لقمان:١٦-١٩].

السادس عشر

اختيار عدد من النصائح المفيدة

١ - نصيحة عطاء بن أبى رباح لعبد الملك بن مروان:

دخل عطاء بن أبى رباح على عبدالملك بن مروان ، وهو جالس على سريره، وحواليه الأشراف من كل بطن ، وذلك بمكة المكرمة فى وقت حجّه فى خلافته .

فلمّا بصر به قام إليه وأجلسه معه على السرير ، وقعد بين يديه وقال : يا أبا محمد ما حاجتك؟

قال : يا أمير المؤمنين اتق الله فى حرم الله وحرم رسوله ﷺ فتعاهده بالعمارة، واتّق الله فى أهل الثغور فإنهم حصن للمسلمين ، وتفقّد أمور المسلمين فإنك وحدك المسئول عنهم ، واتق الله فى مَنْ على بابك ولا تغلق بابك دونهم .

فقال له عبدالملك بن مروان : أفْعَلُ .

ثمّ نهض عطاء بن أبى رباح وقام فقبض عليه عبدالملك وقال له : يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك وقد قضيناها ، فما حاجتك؟

فقال : ما لى إلى مخلوق حاجة ثم خرج ، فقال عبدالملك : هذا هو الشرف . . اهـ .

٢ - نصيحة الأوزاعى لأبى جعفر المنصور:

قال الأوزاعى : دخلت على أبى جعفر المنصور .

فقال لى : ما الذى بطأك عنّى؟

قلتُ : وما تريد منّى يا أمير المؤمنين؟

قال : الاقتباس منك .

قلتُ : يا أمير المؤمنين انظر ما تقول ؛ فإنّ مكحولا حدّثنى عن عطيّة بن بشير :

أنّ رسول الله ﷺ قال : «من بلغه عن الله نصيحة فى دينه فهى رحمة من الله سيقت إليه ، فإن قبلها من الله بشكر ، وإلا كانت حجّة من الله عليه ليزداد إثما ، وليزداد الله عليه غضبا ، وإن بلغه شىء من الحق فرضى فله الرضى ، وإن سخط فله السخط ، ومن كرهه فقد كره الله ؛ لأن الله هو الحقّ المبين» .

فلا تجهلنّ، قال المنصور : وكيف أجهل؟

قال : تسمع ولا تعمل بما تسمع .

قال الأوزاعى : فسلّ علىّ الربيع حاجب المنصور السَّيفَ، وقال : تقول لأمير المؤمنين هذا؟ فانتهره المنصور وقال : أمسك .

ثم تكلم الأوزاعى وقال : إنك قد أصبحتَ من هذه الخلافة بالذى أصبحتَ به، والله سائلك عن صغيرها وكبيرها، وفتيلها، ونقيرها، ولقد حدّثنى عروة بن رويم :

أن رسول الله ﷺ قال :

«ما من راع يبيتُ غاشا لرعيته إلا حرّم الله عليه رائحة الجنة» .

فحقيق على الوالى أن يكون لرعيته ناظرًا، ولِمَا استطاع من عوراتهم ساترًا، وبالقسط فيما بينهم قائما، لا يتخوّن محسنهم منه رهقا، ولا مسيؤهم عدوانا .

يا أمير المؤمنين إن نبيّنا «محمدًا» ﷺ المغفور له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر دعا إلى القصاص من نفسه بخدْش خَدَشَهُ أعرابيًا لم يتعمّده .

يا أمير المؤمنين : اعلم أنّ كلّ ما فى يدك لا يعدل شربة من شراب الجنّة، ولا ثمرة من ثمارها، إنّ الدنيا تنقطع ويزول نعيمها، ولو بقى الملْكُ لمن قبلك لم يصل إليك .

يا أمير المؤمنين لو أنّ ثوبا من ثياب أهل النّار عُلِّقَ بين السماء والأرض لآذاهم فكيف بمن يتقمّصه؟

ولو أنّ ذَنُوبا من صديد أهل النار صُبَّ على ماء الأرض لجعله متغيّر اللون والطعم، فكيف بمن يتجرّعه؟ .

ولو أنّ حَلَقة من سلاسل جهنم وضعت على جَبَل لذاب فكيف بمن سلك فيها؟ .

واعلم أنّ السلطان أربعة :

١ - أمير يكف نفْسه وعمّاله، فذاك له أجر المجاهد فى سبيل الله .

٢ - وأمير رتَع ورتَع عمّاله، فذاك يحمل أثقاله وأثقالا مع أثقاله .

٣ - وأمير يكفّ نفسه ويرتع عمّاله، فذاك الذى باع آخرته بدنيا غيره .

٤ - وأمير يرتع ويكف ويكفّ عمّاله، فذاك شرّ الأكياس .

واعلم يا أمير المؤمنين أنك قد ابتليت بأمر عظيم عُرِض على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنه وأشفقن منه .

هذه نصيحتى إنْ قبلتها فلنفسك عملت ، والله الموفق للخير والمعين عليه .

قال : نقبلها وبالله نستعين . . . . اهـ .

٢- نصيحة ووصية المنصور إلى المهدى :

قال المنصور وهو متوجِّه إلى مكة سنة ثمان وخمسين ومائة هجرية للمهدى عند وداعه إيّاه : يا أبا عبد الله إنّى وُلدت فى ذى الحجّة ، ووليتُ فى ذى الحجّة ، وقد هجس فى نفسى أنّى سأموت فى ذى الحجة من هذه السّنة ، والذى حدانى على الحج ذلك .

فاتق الله فيما أعهد إليك من أمور المسلمين بعدى ، يجعل لك فيما كربك ، وحزنك مخرجا ويرزقك السلامة ، وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب .

يا بُنىَّ احفظ نبينا «محمدًا» ﷺ فى أمّته يحفظ الله عليك أمورك .

وإيّاك والدّم الحرام ؛ فإنّه حَوْب عند الله عظيم ، وعار فى الدنيا لازم مقيم .

والزم الحلال فإنّ ثوابك فى الآجل ، وصلاحك فى العاجل .

وأقم الحدود ولا تعتد فيها فتبور ، فإنّ الله لو علم أنّ شيئا أصلح لدينه ، وأزجر عن معاصيه من الحدود لأمر به فى كتابه .

واعلم أن من شدّة غضب الله على سلطانه أمر فى كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى فى الأرض بالفساد فقال :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٣] .

فالسلطان يا بُنىَ حَبْل الله المتين ، وعروته الوثقى ، ودين الله القيّم ، فاحفظه ، وحُطْه ، وحصِّنه ، وذُبَّ عنه ، وأوقع بالملحدين فيه ، واقمع المارقين منه ، واقتل الخارجين عنه ، ولا تتجاوز ما أمر الله به فى محكم القرآن ، واحكم بالعدل ولا تشطط ، فإنّ ذلك أقطع للشغب ، وأحْسم للعدوّ ، وأنجع فى الدواء .

وعفّ عن الفىء فليس بك إليه حاجة مع ما أخلّفه لك، وافتتح عملك بصلة الرّحم، وبرّ القرابة، وإياك والأثَرة، والتبذير لأموال الرّعيّة.

واشحن الثغور، واضبط الأطراف، وأمّن السّبل، ووسّع المعاش، وسكّن العامة، وأدخل السرور عليهم، وادفع المكاره عنهم.

وإياك والتبذير فإنّ النّوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، وهى من شرور الزمان، وأعدّ الرجال، والجُند ما استطعتَ.

وإيّاك وتأخير عمل اليوم إلى الغد فتتدارك عليك الأمور وتضيع.

وخذ فى إحكام الأمور النازلات لأوقاتها: أوّلا فأوّلا، واجتهد وشمّر فيها.

واعدد رجالا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار، ورجالا بالنهار لمعرفة مايكون بالليل.

وباشر الأمور بنفسك، ولاتضجر ولاتكسل ولاتفشل.

واستعمل حُسْن الظنّ بربك، وأسئ الظنّ بعمّالك وكتّابك.

وخذ نفسك بالتيقظ، وتفقّد من يبيتُ على بابك، وسهِّل إذنك للناس.

ولاتنم فإنّ أباك لم ينم منذ ولى الخلافة.

هذه وصيّتى إليك والله خليفتى عليك.... اهـ.

٤- نصيحة ووصية طاهر بن الحسين إلى ابنه عبدالله:

وكان طاهر بن الحسين حين ولى ابنه عبدالله: ديار ربيعة كتب إليه كتابا ونصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عليك بتقوى الله وحده لا شريك له، وخشيته، ومراقبته، ومزايلة سخطه، وحفظ رعيّتك، والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه، وموقوف عليه، ومسئول عنه، والعمل فى ذلك كله بما يعصمك من الله، وينجيّك يوم القيامة من عذابه وأليم عقابه؛ فإنّ الله قد أحسن إليك، وأوجب عليك الرّأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، وألزمك العدل عليهم، والقيام بحقّه وحدوده فيهم، والذّبّ عنهم، والدّفع عن حريمهم، والحقن لدمائهم، والأمن لسبيلهم، وإدخال الرّاحة عليهم فى معايشهم.

والله مؤاخذك بما فرض عليك من ذلك، ومثيبك عليه بما قدّمت وأخّرتَ.

ففرّغَ لذلك فكرك وعقلك وبصرك ورؤيتك، ولا يذهلك عنه ذاهل، ولا يشغلك عنه شاغل.

وليكنْ أوّل ما تلزم به نفسك، وتنسب إليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس، والجماعة عليها بالناس فى مواقيتها على سننها: من إسباغ الوضوء لها، وافتتاح ذكر الله فيها، وترتّل فى قراءتك، وتتمكن فى ركوعك وسجودك، ولتصدق فيها نيّتك لربك، واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك.

ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ، والمثابرة على أخلاقه، واقتفاء آثار السّلف الصالح من بعده.

ولا تَملْ عن العدل فيما أحببت أو كرهت لقريب من الناس أو بعيدهم، وآثر الفقه وأهله، والدِّين وحَمَلته، وكتاب الله والعاملين به؛ فإنّ أفضل ما تزيّن به المرء الفقه فى دين الله، والمعرفة بما يُتقرب به إلى الله.

وعليك بالاقتصاد فى الأمور كلها، فليس شىء أبْين نفعًا، ولا أحضر أمنًا، ولا أجمع فضلا من القصد، ولا تقصر فى طلب الآخرة والأعمال الصالحة، والسنن، والمعرفة.

واعلم أنّ القصد فى شأن الدنيا يورث العزّ، ويحصّن من الذنوب، وأحسن الظنّ بالله - عزّ وجلّ - تستقم لك رعيتُك.

والتمس الوسيلة إليه فى الأمور كلها تستدم بها النعمة عليك.

واجعل من شأنك حسن الظنّ بأصحابك، واطرد عنهم سوء الظن بهم.

واعلم أنّك ستجد بحسن الظنّ قوّة وراحة، ولا يمنعك حسن الظنّ بأصحابك، والرأفة برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك، والمباشرة لأمور الأولياء، وأخلص نيتك فى جميع هذا، واعزم على أمرك فى ذلك بالسنن المعروفة، وجانب الشُّبه والبدع يسلم لك دينك.

وإذا عاهدت عهدًا وفٍّ به، وإذا وعدت الخير فأنجزه.

واقبل السنة وادفع بها، واغمض عن عيب كل ذى عيب من رعيتك، واشدد لسانك عن قول الكذب والزّور، وابغض أهله، وأقصِ أهل النميمة؛ لأنّ الكذب رأس المآثم، والزور والنميمة خاتمتها، ولأنّ النميمة لا يسلم صاحبها، وقائلها لا يسلم له صاحب، ولا يستقيم لمطيعها أمر.

وأحبّ أهل الصّدق والصلاح، وصل الرحم، وواصل الضعفاء، وابتغ بذلك وجه الله وعزة أمره، والتمس فى ذلك ثواب الدار الآخرة.

واجتنب سوءَ الأهواء والجور، واصرف عنهما رأيك، وأظهر براءتك من ذلك لرعيّتك، وقمْ بالحقّ فيهم وبالمعرفة التى تنتهى بك إلى سبيل الهُدى، واملك نفسك عند الغضب، وآثر الوقار والحلْم، وإيّاك والحدّة، والطيَرَة، والغرور فيما أنت بسبيله.

وإياك أن تقول: إنّى مسلّط أفعل ما أشاء، فإنّ ذلك سريع فيك إلى نقص الرّأى، وقلة اليقين بالله وحده لا شريك له، وأخلص لله النيّة فيه واليقين به.

واعلم أنّ الملك لله يعطيه من يشاء وينزعه ممّن يشاء، ولن تجد تغيّر النعمة، وحلول النقمة إلى أحد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان المبسوط لهم فى الدّولة إذا كفروا بنعم الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله.

ودع عنك شره لنفسك، ولتكن ذخائرك وكنوزك التى تدّخر وتكنز البر والتقوى، واستصلاح الرعيّة، وعمارة بلادهم، والتفقّد لأمورهم، والحفظ لدمائهم، والإغاثة لملهوفهم.

واعلم أنّ الأموال إذا كثرت وذخرت فى الخزائن لا تثمر، وإذا كانت فى إصلاح الرعيّة، وإعطاء حقوقهم، وكفّ المؤنة عنهم نمت وربت وصلحت بها العامّة، وطاب بها الزمان.

فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال فى عمارة الإسلام وأهله، ووفّر منه على أولياء أمير المؤمنين قبلك حقوقهم، وأوف رعيتك من ذلك حصصهم، وتعهّد ما يصلح أمورهم ومعايشهم، فإنك إذا فعلت ذلك قرّت النعمة عليك، واستوجبت المزيد من الله،

وكنت بذلك على جباية خراجك ، وجمع أموال رعيّتك وعمّالك أقدر ، وكان الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك ، وأطيب أنفسا لكلّ ما أردت .

فاجهد نفسك فيما حددتُ لك فى هذا الباب ، فإنما يبقى من المال ما أنفق فى سبيل حقّه .

واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه ، وإيّاك أن تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتتهاون بما يحقّ عليك ؛ فإنّ التّهاون يوجب التفريط ، والتفريط يورث البوار .

وليكن عملك لله -تبارك وتعالى- وارج الثواب فإنّ الله قد أسبغ عليك نعمته فى الدنيا ، وأظهر لديك فضله ، فاعتصم بالشكر ، فإنّ الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة المحسنين .

ولا تحقرنّ ذنبًا ، ولا تمالينّ حاسدا ، ولا ترحمنّ فاجرًا ، ولا تصلنّ كفورًا ، ولا تداهننّ عدوا ، ولا تصدّقنّ نمّاما ، ولا تأمننّ غدّارا ، ولا توالينّ فاسقا ، ولا تحمدنّ مرائيا ، ولا تحقرنّ إنسانا ، ولا تطردنّ سائلا فقيرًا ، ولا تخلفنّ وعدًا ، ولا تأتينّ بَذَخا ، ولا تمشينّ مرحا ، ولا تركبنّ سفها ، ولا تفرّطنّ فى طلب الآخرة ، ولا تغمضنّ عن الظالم رهبة أو مخافة ، ولا تطلبنّ ثواب الآخرة بالدنيا ، وأكثر مشاورة الفقهاء ، واستعمل نفسك بالحلم ، وخذ عن أهل التجارب وذوى العقل والرأى والحكمة ، ولا تدخلنّ فى مشورتك أهل البخل ، ولا تسمعنّ لهم قولا فإنّ ضررهم أكثر من نفعهم .

واعلم أنك إذا كنت حريصًا كنت كثير الأخذ ، قليل العطيّة ، وإذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا .

وأيقن أنّ الجود من أفضل أعمال العباد فاعدده لنفسك خُلُقا ، وارض به عملا ومذهبا .

وتفقّد أمور الجند فى دواوينهم ومكاتبهم ، وادْرر عليهم أرزاقهم ، ووسع عليهم فى معايشهم ، ليُذْهِب الله بذلك فساقتهم ، ويقوم لك أمرهم ، ويزيد به فى قلوبهم طاعتك .

واعلم أنّ القضاء من الله بالمكان الذى ليس به شىء من الأمور ؛ لأنه ميزان الله الذى تعتدل عليه الأحوال فى الأرض بإقامة العدل فى القضاء والعمل .

واجعل فى كلّ مكان من عملك أمينا يخبرك أخبار عمّالك، ويكتب إليك بسيرتهم وأعمالهم حتّى كأنك مع كلّ عامل فى عمله معاين لأمره كله .

وتفهّم كتابى إليك، وأكثر النظر فيه والعمل به، واستعن بالله على جميع أمورك فإن الله مع الصلاح وأهله .

وأنا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك، وأن ينزل عليك فضله ورحمته إنّه قريب مجيب . . . . اهـ .

٥ - نصيحة ووصيّة أكثم بن صيفىّ لبنيه:

جمع أكثم بن صيفىّ بنيه وقال لهم :

يا بنىّ قد أتت علىّ مائتا سنة، وإنّى مزوّدكم من نفسى : عليكم بالبرّ فإنّه ينمى العدد، وكفّوا ألسنتكم؛ فإنّ مقتل الرجل بين فكّيه، إنّ قول الحقّ لم يدع لى صديقا، وإنّه لا ينفع من الجزع التبكّى، ولا ممّا هو واقع التوقّى .

وفى طلب المعالى يكون الغَرَر، ومن لا يأسى على ما فاته ودّع بدنه، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه .

التقدم قبل التندّم، لإنْ أصبح عند رأس الأمْر أحبُّ إلىّ من أن أُصبح عند ذنبه .

لم يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمْرٍ من جاهله .

البطر عند الرّخاء حُمْق، والجزع عند النازلة آفة التجمّل، ولا تغضبوا من اليسير فإنه يجنى الكثير، ولا تجيبوا فيما لا تُسْألون عنه، ولا تضحكوا ممّا لا يُضْحَك منه .

ألزموا النساء المهابة، ولنعم لهْو الحرّة المغزل .

وأحْمَق الحمق الفجور، وحيلة من لا حيلة له الصّبر .

إنْ تعش تَرَ مالم تَرَ، ولا تفشو سرّا إلى أَمَة .

لا تمنعكم مساوئ الرجل من ذكر محاسنه . اهـ .

السابع عشر اختيار عدد من الموضوعات المفيدة

وتتمثل فى الموضوعات الآتية :

١- رسول الله ﷺ يعلم الصحابة ما يقولونه عند زيارة القبور:

عن بُرَيْدَة -رضى الله عنه- قال :

كان رسول الله ﷺ يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر، أن يقول قائلهم : «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» اهـ.

[أخرجه مسلم فى كتاب الجنائز حديث رقم/ ٩٧٥]

وصحّ عن النبىّ ﷺ : أنه لمّا أمر بقتلة بَدْر من الكفّار أن يُطرَحوا فى القليب خاطبهم بقوله : «يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقّا؟ فإنّى وجدت ما وعدنى ربى حقا».

فقال له أصحابه -رضوان الله عليهم : يا رسول الله أتكلّم قومًا موتى؟

فقال لهم : «لقد علموا ما وعدهم ربهم حقا» اهـ.

٢- تعزية رجل من العرب لرجل من ملوك اليمن:

مات أخ لرجل من ملوك اليَمَن فعزّاه رجل من العرب، فقال فى تعزيته :

إنّ الخلق للخالق، والشكر للمنعم، والتسليم للقادر، ولابدّ مما هو كائن، ولاسبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك أو ستتركه، فما الجزع ممّا لابدّ منه، وما الطمع فيما لايُرْجَى؟ وما الحيلة فيما سيُنقل عنك أو تنتقل عنه؟

وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفروع بعد الأصول؟ وأحقّ الأشياء عند المصائب الصبر، وأهل هذه الدنيا سفر لايحطّون الرّكاب إلا فى غيره.

فما أحسن الشكر عند النعم، والتسليم عند العبر.

فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع، هل ردَّ أحدًا منهم إلى شيء؟

واعلم أنّ أعظم من المصيبة سوء الخوْف منها.

وإنما ابتلاك المنعم، وأخذ منك المعطى، وما ترك أكثر.

فإن نسيتَ الصبرَ فلا تغفل عن الشكر.

وما أصغر المصيبة اليوم مع عظم المصيبة فى غَدٍ.

فاستقبل المصيبة بالحسنة تستخلف بها نقِما.

فإنما نحن فى الدنيا أغراض تنتقل فيها المنايا.

لا تُنال نعمة إلا بفراق أخرى.

ولا يَسْتقبلُ معَمرٌ يوما من عمره إلا بَهدْم آخر من أجَله.

ولا تحدث له زيادة فى أكلة إلا بنفاد ما قبلها من رزق.

ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر.

فمن أين نرجو البقاء؟ وهذا الليل والنهار لا يرفعان من شيء شَرَفًا إلا أسْرعا فى هدم ما رفعا، وتفريق ما جمعا.

فاطلب الخير وأهله، والسلام. . . . اهـ.

٣- الذى قاله علىّ بن أبى طالب -رضى الله عنه- **لـمّا توفى أبو بكر الصدّيق** -رضى الله عنه-:

لـمَّا توفّى أبو بكر - رضى الله عنه - سُجِّيَ بثوب، فارتجت المدينة بالبكاء عليه، ودهش القوم كيوم توفّى رسول الله ﷺ، وجاء علىّ بن أبى طالب باكيًا ومسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول: رحمك الله أبا بكر كنتَ والله أوّل القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدّهم يقينا، وأعظمهم عناء، وأحفظهم على رسول الله ﷺ، وأحر بهم على الإسلام، وأحفظهم على أهله، وأشبههم برسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خُلُقا، وفضلا، وهدْيا، وسَمْتا، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ وعن المسلمين خيراً.

صدّقت رسول الله ﷺ حين كذّبه الناس، وواسيته حين بَخلوا وقمتَ معه حين قعدوا، سمّاك الله فى كتابه صدّيقا فقال تعالى:

﴿ والَّذي جَاءَ بالصِّدْق وصَدَّقَ بِه ﴾ [الزمر: ٣٣].

كنتَ والله للإسلام حصنا، وعلى الكافرين عذابا، لم تُفلَل حجّتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف.

كنت – كما قال رسول الله ﷺ – ضعيفا في بدنك، قويّا فى أمر الله، متواضعا فى نفسك، عظيما عند الله، قليلا فى الأرض، كثيرًا عند المؤمنين، لم يكن لأحد عندك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة: فالقوىّ عندك ضعيف حتى تأخذ الحقّ منه، والضعيف عندك قوىّ حتّى تأخذ الحقّ له، فلا حرمنا الله أجْرك، ولا أضلّنا بعدك. . . . اهـ.

٤- كلام «عائشة» أم المؤمنين -رضى الله عنها- على قبْر أبيها:

لـمّا توفّى أبو بكر الصدّيق – رضى الله عنه – وقفت «عائشة» أمّ المؤمنين – رضى الله عنها– على قبره فقالت:

نضّر الله وجهك يا أبت، وشكر لك صالح سعيك؛ فقد كنتَ للدّنيا مذلا بإدْبارك عنها، وللآخرة معزًا بإقبالك عليها.

وإنّ أجلّ الحوادث بعد رسول الله ﷺ رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك.

وإنّ كتاب الله ليعد بحسْن الصبر عنك حسْن العوض منك، وأنا أستنجز موعد الله فيك بالصّبر، وأستقضيه بالاستغفار لك.

فعليك سلام الله توديع غير قالية لحياتك، ولا زارية على القضاء فيك. اهـ.

د- وصيّة أمّ أمّ إياس لابنتها ليلة زواجها:

لمَّا كان ليلة زواج أمّ أياس خلت بها أمّها، وقالت لها:

يا بُنيّة إنك فارقْت بيتك الذى منه خرجْت، وعُشّك الذى فيه دَرَجْت، وإلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تَألِفه، فكونى له أَمَة يكن لك عَبْدًا، واحفظى له خصالا عشرا يكن لك ذخْرا:

أمّا الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولايشمّ منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإنّ تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النّوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير، وفى العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلاتعصينّ له أمرًا، ولاتفشينّ له سرا؛ فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سرّه لم تأمنى غدره. . . . اهـ.



الترغيب فى اتباع الكتاب والسنة

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تدلّ على وجوب اتباع الكتاب والسنة، وقد اقتبستُ منها الأحاديث الآتية:

١ - عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت٦٨هـ):

أن رسول الله ﷺ خطب الناس فى حجّة الوداع فقال:

«إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا، إنى تركتُ فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله وسنة نبيّه» اهـ. [رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد]

٢ - عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ) قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ هذا القرآن شافع مشفّع من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه: زُجّ فى قفاه إلى النار» اهـ. [رواه البزّار بإسناد جيّد]

٣ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما -: أنّ النبى ﷺ قال:

«من تمسّك بسنّتى عند فساد أمّتى فله أجر مائة شهيد» اهـ. [رواه البيهقى]

٤ - عن أبى شُرَيح الخزاعىّ - رضى الله عنه - قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟».

قالوا: بلى. قال: «إن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلّوا، ولن تهلكوا بعده أبدًا» اهـ. [رواه الطبرانىّ فى الكبير بإسناد جيّد]

التاسع عشر

الترغيب فى إكرام العلماء

من يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تحثّ على إكرام العلماء، وإجلالهم وتوقيرهم، وقد اقتبستُ منها الأحاديث الآتية :

١ - عن أبى موسى الأشعرىّ -رضى الله عنه : أنّ رسول اللهﷺ قال :

«إنّ من إجلال الله : إكرامَ ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه، ولا الجافى عنه، وإكرامَ ذى السلطان المقسط » اهـ.

[رواه أبو داود]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) : أنّ رسول اللهﷺ قال :

«تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمون منه»اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط]

٣ - عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه - : أنّ رسول اللهﷺ قال :

«ثلاث لا يَسْتخفُّ بهم إلا منافق: ذو الشيبة فى الإسلام، وذو العِلْم، وإمام مقسط» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الكبير]



الترغيب فى انتظار الصلاة بعد الصلاة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ – عن أبى هريرة (رضى الله عنه– ت ٥٩هـ) قال :

قال رسول الله ﷺ : «لايزال أحدكم فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

٢ – عن عبدالله بن عمر (رضى الله عنهما– ت ٧٣هـ) :

قال : صلّينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع، وعقّب من عقّب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعا قد حفزه النّفَس قد حسر عن ركبتيه قال : «أبشروا هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة يقول: انظروا إلى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى» اهـ. [رواه ابن ماجه]

٣– عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما– ت ٧٨هـ) قال :

قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويكفّر به الذنوب؟»

قالوا: بلى يا رسول الله. قال : «الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» اهـ. [رواه ابن حبان فى صحيحه]

٤ – عن أبى سعيد الخدرىّ – رضى الله عنه – قال :

قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلّكم على ما يكفر الله به الخطايا، ويزيد به الحسنات؟».

قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المسجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وما من أحد يخرج من بيته متطهّرا حتى يأتى المسجد فيصلّى فيه مع المسلمين، ثم ينتظر الصلاة التى بعدها إلا قالت الملائكة : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه» اهـ.

[رواه ابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبّان فى صحيحه]

الواحد والعشرون — الترغيب فى أن ينام المسلم طاهرًا ناويًا القيام

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ – عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال:

قال رسول الله ﷺ: «من بات طاهرًا بات فى شعاره ملك: أى جاور جسمه ملك الرحمة يدعو له، فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان؛ فإنه بات طاهرًا» اهـ.

[رواه ابن حبّان فى صحيحه]

٢ – عن ابن عباس (رضى الله عنهما – ت ٦٨هـ):

أن رسول الله ﷺ قال: «طهِّروا هذه الأجساد طهّركم الله، فإنه ليس من عبد يبيت طاهرًا إلا بات معه فى شعاره ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهمّ اغفر لعبدك فإنه بات طاهرًا» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيّد]

٣ – عن أبى أمامة الباهلىّ – رضى الله عنه – قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه طاهرًا يذكر الله حتى يدركه النعاس، ثم ينقلب ساعة من ليل يسأل الله خيرًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إيّاه» اهـ.

[رواه الترمذى وقال حديث حسن]

الثانى والعشرون

الترغيب فى الإنفاق فى وجوه الخير

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال:

قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك أنْ تبذل الفضل خير لك، وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى» اهـ.

[رواه مسلم، والترمذى]

٣ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه -:

أن رسول الله ﷺ قال: «ما طلعت شمس قطّ إلا وبجنبها ملكان يناديان: اللهمّ من أنفق فأعقبه خلفا، ومن أمسك فأعقبه تلفا» اهـ.

[رواه أحمد، وابن حبّان]

٤ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه -:

أن النبى ﷺ قال: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحقّ، ورجل آتاه حكمة فهو يقضى بها ويعلمها» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم]

الثالث والعشرون: الترغيب في إحياء ليلتي العيدين

من الأحاديث الواردة في ذلك الحديثان الآتيان:

١ - عن أبي أمامة الباهليّ - رضي الله عنه - :

أن النبي ﷺ قال: «من قام ليلتي العيدين محتسبًا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» اهـ. [رواه ابن ماجه]

٢ - عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه :

أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيا ليلة الفطر، وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» اهـ. [رواه الطبرانيّ في الكبير]

الرابع والعشرون: الترغيب في الأضحية

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضي الله عنها- ت ٥٨هـ):

أن رسول الله ﷺ قال: «ما عمل آدميّ من عمل يوم النحر أحبّ إلى الله من إهراق الدّم، وإنها لتأتي يوم القيامة في قَرْنِه بقرونها، وأشعارها، وأظلافها. وإنّ الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض. فطيبوا بها نفسا» اهـ.

[رواه ابن ماجه، والترمذي، والحاكم وقال صحيح الإسناد]

٢- عن أبي سعيد الخدريّ - رضي الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها: فإنّ لك بأوّل قطرة تقطر من دمها أن يُغفر لك ما سلف من ذنوبك».

قالت: يا رسول الله ألنا أهل البيت خاصّة، أو لنا وللمسلمين؟

قال: «بل لنا وللمسلمين» اهـ. [رواه البزّار]

٣- عن الحسين بن علىّ - رضى الله عنهما - قال:

قال رسول الله ﷺ: «من ضحّى طيبة بها نفسه محتسبًا لأضحيته كانت له حجابا من النار» اهـ. [رواه الطبرانى فى الكبير]

٤ - عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ) قال:

قال رسول الله ﷺ فى يوم أضحى: «ما عمل آدمىّ فى هذا اليوم أفضل من دم يُهْراق إلا أن تكون رحما توصل» اهـ. [رواه الطبرانى فى الكبير]



الترغيب فى ذكر الله سرا وجهرا

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله: أنا عند ظنّ عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى: فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملإٍ ذكرته فى ملإٍ خير منهم، وإن تقرّب إلىّ شبرا تقربتُ إليه ذراعا؛ وإن أتانى يمشى أتيته هرولة» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى]

٢ - عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ): أن النبى ﷺ قال:

«قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا، وإذا ذكرتنى فى ملإٍ ذكرتك فى ملإٍ خير من الذين تذكرنى فيهم» اهـ. [رواه الترمذى بإسناد صحيح]

٣- عن أبى الدرداء - رضى الله عنه -:

أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم، وخير من إنفاق الذهب والورَق، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى. قال: «ذكر الله» اهـ.

[رواه أحمد، والترمذى، والحاكم، والبيهقى]

السادس والعشرون

الترغيب فى العمل باليد

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن المقدام بن مَعْد يكرب - رضى الله عنه - :

أن النبى ﷺ قال: «ما أكل أحد طعاما قطُّ خيرًا من أن يأكل من عمل يده: وإن نبىّ الله داود عليه الصلاة والسلام كان يأكل من عمل يده» اهـ. [رواه البخارى]

٢ - عن الزبير بن العوّام - رضى الله عنه - قال:

قال رسول الله ﷺ: «لأنْ يأخذ أحدكم أحْبُلَه فيأتى بحُزْمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكفّ اللهُ بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» اهـ. [رواه البخارى]

٣- عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال:

سئل رسول الله ﷺ أىّ الكسب أفضل؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الكبير]

٤ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ):

قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أمسى كالاً من عمل يده أمْسَى مغفورا له» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط]



الترغيب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان» اهـ. [رواه مسلم، والترمذى، وابن ماجه، والنسائى]

٢ - عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ) :

أن النبى ﷺ قال : «سيّد الشهداء : حمزة بن عبدالمطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ، ونهاه ، فقتله» اهـ. [رواه الترمذى، والحاكم]

٣- عن حذيفة - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«والذى نفسى بيده لتأمرنّ بالمعروف ، ولتنهونّ عن المنكر ، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عذابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم» اهـ . [رواه الترمذى]



الترغيب فى الإصلاح بين الناس

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) :

أن النبى ﷺ قال لأبى أيوب الأنصارى : «ألا أدلّك على تجارة؟» قال : بلى . قال : «صِلْ بين الناس إذا تفاسدوا ، وقرّب بينهم إذا تباعدوا» اهـ. [رواه الطبرانى]

٢- عن عبدالله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ) :

أن رسول الله ﷺ قال : «أفضل الصدقة : إصلاح ذات البين» اهـ . [رواه البزّار]

٣- عن أنس بن مالك -رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال لأبى أيوب الأنصارى :

«ألاَ أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله؟» قال : بلى .

قال : «صل بين الناس إذا تفاسدوا ، وقرّب بينهم إذا تباعدوا» اهـ . [رواه البزّار]

التاسع والعشرون

الترغيب فى بناء المساجد

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

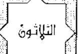
«من بنى لله مسجدًا صغيرًا كان أو كبيرًا: بنى الله له بيتا فى الجنة» اهـ. [رواه الترمذى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال:

قال رسول الله ﷺ: «من بنى بيتا يُعْبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا فى الجنة من درٍّ وياقوت» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

٣ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): أن النبى ﷺ قال:

«من بنى مسجدًا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا فى الجنة» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]



الترغيب فى التسمية على الطعام

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن سلمان الفارسى - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ قال:

«من سرّه أن لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلّم إذا دخل بيته وليسمّ على طعامه» اهـ. [رواه الطبرانى]

٢ - عن جابر - رضى الله عنه-: أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله - تعالى - عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء» اهـ.

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى]

٣ - عن أميّة بن مَخْشِيّ - رضى الله عنه - قال :

كان رجل يأكل والنبى ﷺ ينظر فلم يسمّ الله حتى كان آخر طعامه فقال : بسم الله أوّله وآخره، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - : «مازال الشيطان يأكل معه حتّى سمّى فما بقى فى بطنه شيء إلا قاءه» اهـ . [رواه أبو داود، والنسائى]

الواحد والثلاثون

الترغيب فى الحج والعمرة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال : سئل رسول الله ﷺ :

أىّ العمل أفضل؟ قال : «إيمان بالله ورسوله» ، قيل : ثمّ ماذا؟ قال : «الجهاد فى سبيل الله» ، قيل : ثم ماذا؟ قال : «حجّ مبرور » . اهـ . [رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» اهـ .

[رواه مالك، والبخارى، ومسلم، والترمذى]

٣ - عن أبى هريرة - درضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«جهاد الكبير ، والضعيف ، والمرأة : الحجّ والعمرة» اهـ . [رواه النسائى بإسناد حسن]

٤ - عن جابر بن عبدالله (رضى الله عنهما- ت ٧٨هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» . قيل : وما برّه؟ قال : «إطعام الطعام ، وطيب الكلام» اهـ . [رواه أحمد، والطبرانىّ فى الأوسط، وابن خزيمة]

٥ - عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجّ المبرور ثواب إلا الجنة» اهـ . [رواه الترمذى، وابن خزيمة، وابن حبّان]

٦ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :

«الحجّاج والعمّار وفد الله : إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم» اهـ .

[رواه النسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة]

الثاني والثلاثون

الترغيب فى الحياء

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن عمران بن حُصَين - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحياء لا يأتى إلا بخير» اهـ. [رواه البخارى ومسلم]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«ماكان الفحش فى شىء إلا شانه، وما كان الحياء فى شىء إلا زانه» اهـ.

[رواه ابن ماجه، والترمذى]

٤ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«استحيوا من الله حقّ الحياء. قلنا يا نبيّ الله إنا لنستحيى والحمد لله، قال: ليس ذلك ولكنْ الاستحياء من الله حقّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولْتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء» اهـ. [رواه الترمذى]



التحذير من إفساد المرأة على زوجها

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه - ت ٥٩هـ): أن النبي ﷺ قال:

«ليس منا من خبّب(*) امرأة على زوجها، أو عبدًا على سيّده» اهـ. [رواه أبو داود]

(*) معنى خبّب: خدع وأفسد.

٢ - عن بريدة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«ليس منّا من حلف بالأمانة، ومن خبّب على امرئ زوجته، أو مملوكه فليس منّا» اهـ.

[رواه أحمد، والبزّار، وابن حبّان]

الرابع والثلاثون

التحذير من أذى الجار

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت» اهـ. [رواه البخاري، ومسلم]

٢ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من آذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن حارب جاره فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله - عزّ وجل -» اهـ. [رواه ابن حبّان]

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع» اهـ. [رواه أبو يعلى ورواته ثقات]

٤ - عن ابن عمر، و«عائشة» أمّ المؤمنين - رضي الله عنهما - قالا:

قال رسول الله ﷺ: «مازال «جبريل» - عليه السلام - يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثه» اهـ. [رواه البخاري، ومسلم، والترمذي]

الخامس والثلاثون التحذير من احتقار المسلم

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره، بحسب امرئ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله» اهـ. [رواه مسلم]

٢ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال:

«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبّة من كِبْر»(*).

فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعْله حسنا؟ فقال: «إن الله تعالى جميل يحبّ الجمال». [رواه مسلم، والترمذي، الحاكم]

(*) الكبر: بطر الحقّ وغمط الناس. غمط الناس: أي احتقارهم.

السادس والثلاثون التحذير من أكل مال اليتيم بغير حق

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه- ت ٥٩هـ): أن النبي ﷺ قال:

«اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هنّ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحقّ، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزّحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» اهـ.

[رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«أربع حقّ على الله أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حقّ ، والعاقّ لوالديه» اهـ . [رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد]

٣ - عن أبى برزة - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

«يُبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجّج أفواههم نارًا» .

فقيل : من هم يا رسول الله؟ قال : «ألم تر أن الله - عزّ وجلّ - يقول :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾» [النساء: ١٠] . [رواه ابن حبّان]

السابع والثلاثون: الترغيب فى الحب فى الله تعالى

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٨١هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما ، ومن أحبّ عبدًا لا يحبّه إلا لله ، ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف فى النار» اهـ . [رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال :

قال رسول الله ﷺ : «إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابّون بجلالى؟ اليوم أظلّهم فى ظلّى يوم لا ظلّ إلا ظلّى» اهـ [رواه مسلم]

٣ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان فليحبّ المرء لا يحبّه إلا لله» اهـ . [رواه الحاكم]

٤ – عن أبى الدرداء – رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال:

«ما من رجلين تحابّا فى الله بظهر الغيب إلا كان أحبّهما إلى الله أشدّهما حبّا لصاحب» اهـ. [رواه الطبرانى بإسناد جيّد]

٥ – عن أنس بن مالك (رضى الله عنه – ت ٩١ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تحابّا رجلان فى الله إلا كان أحبّهما إلى الله – عزّ وجلّ – أشدّهما حبّا لصاحبه» اهـ. [رواه ابن حبّان فى صحيحه]

٦ – عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله – عزّ وجلّ –: المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» اهـ. [رواه الترمذى]

٧ – عن بريدة – رضى الله عنه –: أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ فى الجنة غرفا تُرى ظواهرها من بواطنها، وبواطنها من ظواهرها أعدّها الله للمتحابين فيه، المتزاورين فيه» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

٨ – عن أبى أمامة – رضى الله عنه –: أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحبّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله: فقد استكمل الإيمان» اهـ.

[رواه أبو داود]

٩ – عن أنس – رضى الله عنه –: أنّ رجلا سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟

قال: «وما أعددت لها؟» قال: لا شىء إلا أنّى أحبّ الله ورسوله.

قال: «أنت مع من أحببت».

قال أنس: فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبىّ ﷺ: «أنت مع من أحببت».

قال أنس: فأنا أُحبُّ النبى ﷺ، وأبا بكر، وعمر، وأرجو الله أن أكون معهم بحبِّى إيّاهم.... اهـ. [رواه البخارى ومسلم]

الثامن والثلاثون

التحذير من بخس الكيل أو الوزن

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى:

١ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال:

أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهنّ وأعوذ بالله أن تدركوهنّ: لم تظهر الفاحشة فى قوم قطّ حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا، ولم يَنقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسِّنين وشدّة المئونة وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا. ولم ينقضوا عهد الله إلا سلّط الله عليهم عدوّاً من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم، ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله تعالى إلا جعل الله بأسهم بينهم». اهـ.　[رواه ابن ماجه، والبزّار، والبيهقى، والحاكم]



التحذير من البخل والشحّ

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ):

أن النبى ﷺ كان يقول: «اللهمّ إنّى أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات» اهـ.　[رواه مسلم]

٢ - عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ قال:

اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحّ فإنّ الشحّ أهلك من كان قبلكم: حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم» اهـ.　[رواه مسلم]

٣- عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال :

قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنّة عدن بيده، ودلّى فيها ثمارها، وشقّ فيها أنهارها، ثم نظر إليها فقال لها: تكلمى، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزّتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل» اهـ. [رواه الطبراني في الكبير]

٤ - عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن: البخل وسوء الخلق» اهـ. [رواه الترمذى]



الترغيب فى حسن الخلق، وبيان فضله

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن- وإن الله يُبْغض الفاحش البذىّ» اهـ. [رواه الترمذى - وابن حبّان]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩هـ) قال :

سُئل رسولُ الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخل الناسَ الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق، وسُئل عن أكثر ما يُدخل الناسَ النار؟ فقال: «الفم والفرج» اهـ. [رواه الترمذى- وابن حبان]

٣ عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت٥٨هـ) قالت :

قال رسول الله ﷺ: «إنّ من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا وألطفهم بأهله» اهـ.

[رواه الترمذى- والحاكم]

٤ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين - رضى الله عنها - قالت :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ المؤمن ليدرك بحسْن الخلق درجة الصائم القائم» اهـ. [رواه أبو داود- وابن حبّان - والحاكم]

الواحد والأربعون

الترغيب فى الخوف من الله تعالى وبيان فضله

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله - عزّ وجلّ -: إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة» اهـ.

[رواه البخارى - ومسلم]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ فيما يروى عن ربّه - عزّ وجلّ - أنه قال:

«وعزّتى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين: إذا خافني فى الدنيا أمّنْته يوم القيامة، وإذا أمننى فى الدنيا أخَفْته فى الآخرة» اهـ. [رواه ابن حبّان فى صحيحه]

الثانى والأربعون

التحذير من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن عمرو بن عوف - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّى أخاف على أمّتى من ثلاث: من زلّة عالم، ومن هوى متّبع، ومن حكم جائر» اهـ.

[رواه البزّار وقال: حسن صحيح]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال:

«من رغب عن سنّتى فليس منّى» اهـ. [رواه مسلم]

٤ - عن العرباض بن سارية - رضى الله عنه -: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«لقد تركتكم على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك» اهـ.

[رواه ابن أبى عاصم بإسناد حسن]

الثالث والأربعون

التحذير من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩هـ): أن النبى ﷺ قال:

«من تعلّم علمًا ممّا يُبتغَى به وجه الله تعالى لايتعلّمه إلا ليُصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة: يعنى ريحها» اهـ. [رواه أبو داود- وابن ماجه]

٢ - عن كعب بن مالك- رضى الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من طلب العلم ليجارى به العلماء، أوليمارى به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه: أدخله الله النار» اهـ. [رواه الترمذى]

الرابع والأربعون

الترغيب فى ذكر الموت، وقصر الأمل

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال:

أتيت النبى ﷺ عاشر عشرة فقام رجل من الأنصار فقال: يا نبىّ الله من أكيس الناس، وأحزم الناس؟ قال: «أكثرهم ذكرًا للموت، وأكثرهم استعدادًا للموت: أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة» اهـ. [رواه ابن أبى الدنيا، والطبرانىّ فى الصغير]

٢ - عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى فقال:

«كن فى الدنيا كأنك غريب، أوعابر سبيل» وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» اهـ. [رواه البخارى]

٣ - عن شدّاد بن أوس- رضى الله عنه -: أنّ النبى ﷺ قال:

«الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الأمانى» اهـ. [رواه ابن ماجه، والترمذى]

الخامس والأربعون

الترغيب فى الرحلة من أجل طلب العلم

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) : أن رسول الله ﷺ قال :

«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا إلى الجنة» اهـ. [رواه مسلم]

٢ - عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال :

«من غدا إلى المسجد لايريد إلا أن يتعلّم خيرًا أو يعلّمه كان له كأجر حاجّ تامًا حجته» اهـ. [رواه الطبرانى فى الكبير]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ) قال : قال رسول الله ﷺ : «من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع» اهـ. [رواه الترمذى وقال: حديث حسن]

السادس والأربعون

التحذير من ترك الصلاة تعمدًا أو إخراجها عن وقتها تهاونًا بها

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

«بين الرجل وبين الكفر : ترك الصلاة» اهـ. [رواه أحمد ومسلم]

٢ - عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال :

أوصانى خليلى رسول الله ﷺ بأربع خصال فقال : «لا تشركوا بالله شيئا وإن قطّعتم، أو حرّقتم، أو صلّبتم، ولا تتركوا الصلاة متعمدين؛ فمن تركها متعمّدًا فقد خرج من الملّة، ولا تركبوا المعصية؛ فإنها سخط الله، ولاتشربوا الخمر؛ فإنها رأس الخطايا كلها» اهـ. [رواه الطبرنى]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ) قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك الصلاة متعمّدًا فقد كفر جهارًا» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

السابع والأربعون

التحذير من تخطى رقاب المسلمين يوم الجمعة

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديثان الآتيان:

١ عن معاذ بن جبل - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة: اتخذ جسراً إلى جهنم» اهـ. [رواه ابن ماجه - والترمذى]

٢ عن عبد الله بن بُسْر - رضى الله عنه - قال:

جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى ﷺ يخطب فقال له النبى ﷺ:

«اجلس فقد آذيت وآنيت: أى تأخرت». [رواه أحمد، وأبو داود، والنسائى، وابن خزيمة]

الثامن والأربعون

الترغيب فى صلاة ركعتين بعد الوضوء

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال لبلال:

«يا بلال حدّثنى بأرجى عمل عملتَه فى الإسلام إنىّ سمعت دفّ نعليك بين يدىّ فى الجنة؟» قال: ما عملتُ عملا أرجى عندى من أنىّ لم أتطهّر طُهوراً فى ساعة من ليل أو نهار إلا صلّيتُ بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلّى»اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلّى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة» اهـ. [رواه مسلم، وأبو داود، والنسائى]

٣ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين يحسن الركوع والخشوع، ثم استغفر الله غُفِر له» اهـ. [رواه أحمد]



الترغيب فى الرّفق، والأناة، والحلم

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ) قالت:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله رفيق يحبّ الرّفق فى الأمر كله» اهـ. [رواه البخارى]

٢ - عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

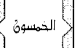
«ثلاث من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه، وأدخله جنته: رفق بالضعيف، وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى المملوك» اهـ. [رواه الترمذى]

٣ - عن «عائشة» أمِّ المؤمنين - رضى الله عنها -: أن النبى ﷺ قال:

«إنّ الرّفق لايكون فى شىء إلا زانه - ولاينزع من شىء إلا شانه» اهـ. [رواه مسلم]

٤ - عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بمن يُحرَّم على النار، أو بمن تُحرَّم عليه النار؟ تحرَّم على كلّ هين ليّن سهل» اهـ. [رواه الترمذى]



تحذير المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لايحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدًا إلا ومعها أبوها، أو أخوها، أو زوجها، أو ابنها، أو ذو محرم منها» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«لايحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم عليها» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

الواحد والخمسون التحذير من تعليق التمائم، والخرز، والودع

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من علّق تميمة فلا أتمّ الله له، ومن علّق ودَعة فلا ودَع الله له» اهـ.

[رواه أحمد، وأبو يعلى، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٢ - عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه -:

أنه جاء عشرة في ركب إلى رسول الله ﷺ: فبايع تسعة، وأمسك عن رجل منهم، فقالوا: ما شأنه؟ فقال: «في عضده تميمة» فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله ﷺ، ثم قال: «من علّق تميمة فقد أشرك» اهـ. [رواه أحمد، والحاكم]

الثاني والخمسون الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه

من الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي:

١ - عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«نضّر الله امرأ سمع منّا حديثا فبلّغه غيره فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربّ حامل فقه ليس بفقيه.

ثلاثة لا يُغَلّ عليهنّ قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ومن كانت الدنيا نيّته فرّق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له. ومن كانت الآخرة نيّته جمع الله أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة» اهـ. [رواه ابن حبّان في صحيحه]

٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ: «اللهمّ ارحم خلفائي»، قلنا يارسول الله ومَنْ خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلّمونها الناس» اهـ. [رواه الطبراني في الأوسط]

٣- عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى علىَّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب» اهـ.

[رواه الطبرانى]



الترغيب فى السواك وما جاء فى فضله

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشقّ على أمّتى لأمرتهم بالسّواك مع كل صلاة» اهـ. [رواه البخارى]

٢- عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت٥٨هـ): أنّ النبى ﷺ قال: «السّواك مطهرة للفم مرضاة للربّ» اهـ. [رواه النسائى، وابن خزيمة]

٣- عن أبى أيّوب الأنصارىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الختان- والتعطّر- والسّواك- والنكاح» اهـ. [رواه الترمذى]

٤- عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ركعتان بالسّواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك» اهـ. [رواه أبو نعيم]

٥- عن ابن عباس - رضى الله عنهما -: أنّ النبى ﷺ قال: «لقد أُمرتُ بالسّواك حتّى ظننت أنه ينزل علىّ فيه قرآن أو وحْى» اهـ. [رواه أبو يعلى]



التحذير من الجلوس على القبر

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» اهـ. [رواه مسلم،وأبو داود، والنسائى]

٢- عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«لأن أمشى على جمرة، أو سيف، أو أخصف نعلى برجلى أحبّ إلىّ من أن أمشى على قبر» اهـ . [رواه ابن ماجه بإسناد جيّد]

٣- عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : لأن أطأ على جمرة أحب إلىّ من أن أطأ على قبر مسلم . . . اهـ . [رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن]

الخامس والخمسون — الترغيب فى ستر المسلمين والمسلمات

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى :

١- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) : أنّ النبى ﷺ قال :

«من نفّس عن مسلم كُرْبة من كُرَب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» اهـ . [رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى]

٢- عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«لايستر عبد عبدًا فى الدنيا إلاّ ستره الله يوم القيامة» اهـ . [رواه مسلم]

٣- عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله الله بها الجنة» اهـ .

[رواه الطبرانى فى الأوسط]

٤- عن ابن عباس - رضى الله عنهما - : أن النبى ﷺ قال :

«من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتّى يفضحه بها فى بيته» اهـ . [رواه ابن ماجه]

السادس والخمسون

الترغيب فى سؤال الجنة، والاستعاذة من النار

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديثان الآتيان:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار: يا ربّ إنّ عبدك فلانا استجار منّى فأجره. ولا سأل عَبْد الجنّة سبع مرّات إلا قالت الجنّة: ياربّ إن عبدك فلانا سألنى فأدخله الجنة» اهـ. [رواه أبو يعلى]

٢ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سأل الله الجنة ثلاث مرّات قالت الجنة: اللهمّ أدخله الجنة. ومن استجار من النار ثلاث مرّات قالت النار: اللهمّ أجره من النار» اهـ. [رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن حبّان]

السابع والخمسون

الترغيب فى صلة الرّحم

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ): أنّ رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحبّ أن يُبسط له فى رزقه - وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» اهـ [رواه البخارى - ومسلم]

٣ - عن أنس بن مالك - رضى الله عنه -: أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«إنّ الصدقة، وصلة الرّحم: يزيد الله بهما فى العمر، ويدفع بهما ميتة السوء، ويدفع بهما المكروه والمحذور» اهـ. [رواه أبو يعلى]

الثامن والخمسون

التحذير من الحسد

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) : أن رسول الله ﷺ قال :

«لايجتمع فى جوف عبْد مؤمن : غبار فى سبيل الله، وفيح جهنم، ولا يجتمع فى جوف عبْد مؤمن : الإيمان والحسد» اهـ. [رواه ابن حبّان فى صحيحه]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

« إيّاكم والحسد ؛ فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» اهـ.

[رواه أبوداود، والبيهقى]

٣ - عن عبد الله بن بُسْر - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال :

«ليس منى ذو حسد، ولا نميمة، ولاكهانة، ولا أنا منه ثم تلارسول الله ﷺ : ﴿ والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٨]» اهـ. [رواه الطبرانى]

٤ - عن الزبير - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

«دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد، والبغضاء. والبغضاء هى الحالقة : أما إنىّ لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدِّين» اهـ. [رواه البزار، والبيهقى]

التاسع والخمسون

التحذير من الحلف بغير الله تعالى

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - : أنّ النبى ﷺ قال :

«إنّ الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى]

٢ – عن بُرَيْدَة – رضى الله عنه – : أن رسول الله ﷺ قال :

«من حلف بالأمانة فليس منّا» اهـ . [رواه أبو داود]

٣– عن ابن عمر – رضى الله عنهما – : أنه سمع رجلا يقول :

لا والكعبة . فقال ابن عمر : لايُحْلف بغير الله فإنّى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» اهـ . [رواه الترمذى، وابن حبّان، والحاكم]

٤ – عن أنس بن مالك (رضى الله عنه – ت ٩١هـ) قال :

سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : أنا إذًا يهودىّ . فقال رسول الله ﷺ : «وجبت» اهـ .

[رواه ابن ماجه]

الستون – الترغيب فى الصبر

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى :

١ – عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – : أن رسول الله ﷺ قال :

«من يتصبّر يصبّره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيرًا ، أوسع من الصبر» اهـ .

[رواه البخارى، ومسلم]

٢ – عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ :

«يودّ أهل العافية يوم القيامة حين يُعَطى أهلُ البلاء الثوابَ لو أنّ جلودهم كانت قرضت بالمقاريض» اهـ . [رواه الترمذى]

٣– عن أنس بن مالك (رضى الله عنه – ت ٩١هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإنّ الله إذا أحبّ قوما ابتلاهم : فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السّخط» اهـ . [رواه ابن ماجه، والترمذى]

٤ – عن أبى هريرة (رضى الله عنه – ت ٥٩هـ) قال :

مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة : فى نفسه ، وولده ، وماله حتّى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة . . . . اهـ . [رواه الترمذى وقال حسن صحيح]

٥ – عن أبى موسى الأشعرىّ – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا مرض العبد أو سافر كُتِبت له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا» اهـ .

[رواه البخارى، وأبو داود]

٦ – عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

«لاتزال البليّة والصّداع بالعبد والأمَة، وإنّ عليهما من الخطايا مثل أحُد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة» اهـ . [رواه أبو يعلى]

٧ – عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«إن الله ليبتلى عبدًا بالسّقم حتى يكفّر ذلك عنه كل ذنب» اهـ .

[رواه الحاكم وقال صحيح]

٨ – عن عبد الرحمن بن أبى بكر – رضى الله عنهما – : أن رسول الله ﷺ قال :

« إنما مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوَعَكُ والحمّى كحديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها» اهـ . [رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٩ – عن «عائشة» أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها – ت ٥٨هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«الحمّى حظ كل مؤمن من النار» اهـ . [رواه البزّار بإسناد حسن]

١٠ – عن أنس بن مالك (رضى الله عنه– ت ٩١هـ) قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «إنّ الله – عزّ وجلّ – قال : إذا ابتليتُ عبدى بحبيبتيه فصبر عوّضته عنهما الجنة : يريد عينيه» اهـ . [رواه البخارى، والترمذى]

الواحد والستون

الترغيب فى إكرام الضيف

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت٥٩هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن أبى شريح خُوَيْلد بن عمرو - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو دواد، والترمذى]

الثانى والستون

التحذير من الرياء

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«إنّ أوّل الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال : فما عملتَ فيها؟ قال : قاتلتُ فيك حتّى استشهدتُ، قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال : هو جرئ، فقد قيل : ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهه حتّى ألقى فى النار.

ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فَأُتى به فعرّفه نعمه فعرفها، قال فما عملتَ فيها؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمتُه وقرأت فيكَ القرآن. قال : كذبتَ ولكنك تعلّمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ فقد قيل، ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وجهه حتّى ألقى فى النار.

ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فَأُتى به فعرَّفه نعمه فعرفها. قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحبّ أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبتَ ولكنك فعلتَ ليقال: هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسُحِب على وجهه حتّى أُلقى فى النار» اهـ. [رواه مسلم، والنسائى، والترمذى، وابن حبّان]

٢- عن شدّاد بن أوس - رضى الله عنه -: أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«من صام يرائى فقد أشرك. ومن صلّى يرائى فقد أشرك. ومن تصدّق يرائى فقد أشرك» اهـ. [رواه البيهقى]

٣- عن محمود بن لبيد - رضى الله عنه - قال: خرج النبى ﷺ فقال:

«يا أيها الناس إيّاكم وشرك السّرائر». قالوا: يارسول الله وماشرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل يصلّى فيزيّن صلاته جاهداً لمايرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر» اهـ. [رواه ابن خزيمة فى صحيحه]

الثالث والستون: الترغيب فى الأكل من الحلال

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أن النبى ﷺ قال:

«طلب الحلال واجب على كل مسلم» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

٢- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حَبْله فيذهب به إلى الجبل فيحتطب، ثم يأتى به فيحمله على ظهره فيأكل خير له من أن يسأل الناس، ولأن يأخذ ترابا فيجعله فى فيه خير له من أن يجعل فىّ فيه ما حرّم الله عليه» اهـ. [رواه أحمد بإسناد جيّد]

٣- عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أكل طيّبا وعمل فى سنّة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة».

قالوا: يا رسول الله إنّ هذا فى أمّتك اليوم كثير؟

قال: «وسيكون فى قرون بعدى» اهـ. [رواه الترمذى، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]



الترغيب فى طلاقة الوجه، وطيب الكلام

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ – عن أبى ذرّ – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» اهـ. [رواه مسلم]

٢ – عن عبدالله بن عمر – رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ قال:

«إنّ فى الجنة غُرْفة يُرَى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها.

فقال: أبو مالك الأشعرى: لمن هى يا رسول الله؟

قال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائما والناس نيام» اهـ. [رواه الحاكم]

٣ – عن جابر بن عبدالله – رضى الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلّ معروف صدقة، وإنّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طَلْق، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك» اهـ. [رواه أحمد، والترمذى]



التحذير من السباب

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ – عن ابن مسعود – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ:

«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم، والترمذى]

٢ – عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديْه».

قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟

قال: «يسبّ الرجل أبا الرجل فيسبّ أباه. ويسبّ أمّه فيسبّ أمه» اهـ. [رواه البخارى]

٣- عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا يكون المؤمن لعّانا» اهـ. [رواه الترمذى]

٤ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا يكون اللعّانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة» اهـ. [رواه مسلم]

السادس والستون: التحذير من السحر، وإتيان الكهان، والمنجمين

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«ليس منّا من تطيّر أو تُطيّر له، أو تكهّن أو تُكهّن له، أو سحر أو سُحِر له. ومن أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» اهـ. [رواه البزّار]

٢ - عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - : أن النبى ﷺ قال :

«من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» اهـ. [رواه البزّار]

٣- عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال : قال رسول الله ﷺ :

«من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد برىء بما أنزل على محمد ﷺ ، ومن أتاه غير مصدّق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» اهـ. [رواه الطبرانى]

٤ عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال : قال رسول الله ﷺ :

«من أتى عرّافا، أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» اهـ.

[رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه]



الترغيب فى تعلم العلم وتعليمه

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جاء أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيّين إلاّ درجة النبّوة» اهـ. [رواه الطبرانىّ فى الأوسط]

٢ - عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه فى الدّين، وألهمه رشده» اهـ. [رواه البزّار، والطبرانىّ فى الكبير]

٣ - عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له طريقا إلى الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإنّ العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتّى الحيتان فى الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهما إنّما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر» اهـ. [رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبّان]

٤ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«سبع يجرى للعبد أجرهنّ وهو فى قبره بعد موته: من علّم علما، أو أجرى نهْرا، أو حفر بئرا، أو بنى مسجدا، أو ورّث مصحفا، أو غرس نخْلا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته» اهـ. [رواه البزّار، وأبو نعيم فى الحلية]

٥ - عن أبى ذرّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذرّ لأن تغدو فتعلّم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلّى مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلّم بابا من العلم عُمِل به أو لم يُعْمَل به خير لك من أن تُصلّى ألف ركعة» اهـ.

[رواه ابن ماجه بإسناد حسن]

٦ - عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه - رضى الله عنهم: أن النبى ﷺ قال:

«من عَلّم عِلْما فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شىء» اهـ. [رواه ابن ماجه]

٧ - عن أبى موسى الأشعرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميّز العلماء فيقول: يا معشر العلماء إنّى لم أضع علمى فيكم لأعذّبكم اذهبوا فقد غفرتُ لكم» اهـ. [رواه الطبرانى فى الكبير]

التاسع والستون: الترغيب فى العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال:

قال رجل: أىّ الناس أفضل يا رسول الله؟

قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله».

قال: ثم مَنْ؟

قال: «رجل معتزل فى شعب من الشّعاب يعبد ربّه» اهـ. [رواه البخارى ومسلم]

٢ - عن ثوبان - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

٣ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما -:

أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فى مجلس لهم فقال: «ألا أخبركم بخير الناس منزلا؟». قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «رجل أخذ برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت أو يُقْتل.

ألا أخبركم بالذى يليه؟». قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: «امرؤ معتزل فى شِعْب يقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة، ويعتزل شرور الناس

ألا أخبركم بشرّ الناس؟». قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: الذى يُسْأل بالله ولا يُعطى» اهـ. [رواه ابن أبى الدنيا]



التحذير من شهادة الزور

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى بكرة - رضى الله عنه - قال:

«كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزّور، ألا وشهادة الزّور، وقول الزّور، وكان متكئا فجلس فمازال يكرّرها حتّى قلنا: ليته سكت» اهـ. [رواه البخارى ومسلم والترمذى]

٢- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار» اهـ. [رواه أحمد]

٣- عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن تزول قدم شاهد الزّور حتى يوجب الله له النار» اهـ. [رواه ابن ماجه، والحاكم]



التحذير من شرب الخمر، أو بيعها، أو عصرها، أو حملها.إلخ

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال:

«لعن رسول الله ﷺ فى الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشترى لها، والمشترَى له» اهـ.
[رواه ابن ماجه، والترمذى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«من زنا، أو شرب الخمر: نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه» اهـ.
[رواه الحاكم]

٣- عن أبى هريرة - رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» اهـ . [رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

٤- عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدّق بالسحر .

ومن مات مدمن الخمر سقاه الله -جلّ وعلا- من نهر الغُوطة» .

قيل : وما نهر الغُوطة؟ قال : نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى أهلَ النار ريحُ فروجهنّ» اهـ . [رواه أحمد، وأبو يعلى، وابن حبّان، والحاكم]

٥- عن أبى هريرة - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«أربع حقّ على الله أن لا يدخلهم الجنة، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حقّ، والعاقّ لوالديه» اهـ . [رواه الحاكم]

٦- عن عمّار بن ياسر - رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدًا : الدّيّوث ، والرَّجُلة من النساء ، ومدمن الخمر» .

قالوا : يا رسول الله أمّا مدمن الخمر فقد عرفناه . فما الدَّيّوث؟

قال : «الذى لا يبالى من دخل على أهله» .

قلنا : فما الرّجُلة من النساء؟

قال : «التى تتشبّه بالرجال» اهـ . [رواه الطبرانى]

٧- عن أبى هريرة - رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه» اهـ . [رواه الطبرانى]

٨- عن حذيفة - رضى الله عنه - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان . وحبّ الدنيا رأس كل خطيئة» اهـ .

[ذكره رزين]

٩ - عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم ، والمرأة السّاخط عليها زوجها حتّى يرضى ، والسكران حتّى يصحو» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

١٠ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال : قال رسول الله ﷺ:

«إذا استحلّت أمّتى خمسا فعليهم الدّمار : إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القيان ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء» اهـ. [رواه البيهقى]



الترغيب فى عيادة المرضى

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) : أنّ رسول الله ﷺ قال :

«حقّ المسلم على المسلم ستّ» .

قيل : وما هنّ يا رسول الله؟

قال : إذا لقيته فسلّم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذ استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمّته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتّبعه» اهـ. [رواه مسلم]

٢ - عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ:

«عودوا المرضى ، واتّبعوا الجنائز تذكركم الآخرة» اهـ. [رواه أحمد والبزّار]

٣ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ:

«من عاد مريضا ناداه مناد من السماء : طبْتَ وطاب ممشاك ، وتبوّأت من الجنة منزلا» اهـ. [رواه الترمذى، وابن ماجه، وابن حبان]

٤ عن ثوبان - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خُرْفة الجنة حتى يرجع» .

قيل : يا رسول الله وما خُرْفة الجنة؟ قال : «جناها» اهـ . [رواه أحمد، ومسلم، والترمذى]

٥ عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال : قال رسول الله ﷺ :

«من توضّأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبًا بُوعِد من جهنّم سبعين خريفا» .

قلتُ : يا أبا حمزة ما الخريف؟ قال : العام . . . اهـ . [رواه أبو داود]

٦ عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

«من عاد مريضا لم يزل يخوض فى الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس انغمس فيها» اهـ .

[رواه أحمد]

الثانى والسبعون — الترغيب فى الغسل يوم الجمعة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل، وغسل رأسه، ثم تطيّب من أطيب طيبه، ولبس من صالح ثيابه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يفرّق بين اثنين ثم استمع إلى الإمام غُفر له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام» اهـ . [رواه ابن خزيمة فى صحيحه]

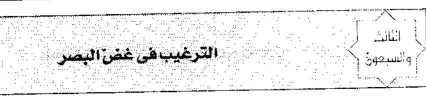
٢ - عن أبى أمامة - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«إنّ الغسل يوم الجمعة ليسلّ الخطايا من أصول الشعر استلالا» اهـ .

[رواه الطبرانى فى الكبير]

٣ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

«إنّ هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل، وإن كان عنده طيب فليمسّ منه، وعليكم بالسّواك» اهـ . [رواه ابن ماجه]



من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ عن ربّه -عزّ وجلّ-:

«النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها من مخافتى أبدلته إيمانا يجد حلاوته فى قلبه» اهـ. [رواه الطبرانى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال: قال رسول اللهﷺ:

«كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ عين غضّت عن محارم الله، وعين سهرت فى سبيل الله، وعين خرج منها مثل رأس الذّباب من خشية الله» اهـ. [رواه الأصبهانى]

٣ - عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه -: أن رسول اللهﷺ قال:

«اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا الأمانة إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم» اهـ. [رواه أحمد، وابن حبّان]

الرابع والسبعون: التحذير من صلاة الإنسان أو قراءته حال النعاس

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن عائشة أمِّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): أن النبىﷺ قال:

«إذا نعس أحدكم فى الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإنّ أحدكم إذا صلّى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسبّ نفسه» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول اللهﷺ:

«إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع» اهـ.

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ): أن النبىﷺ قال:

«إذا نعس أحدكم فى الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرؤه» اهـ. [رواه البخارى]

الخامس والسبعون: تحذير المرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يحلّ لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلاّ بإذنه، ولا تأذن فى بيته إلاّ بإذنه» اهـ.

[رواه البخارى ومسلم]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال:

«لا تصم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان إلاّ بإذنه» اهـ [رواه الترمذى، وابن ماجه]

٣ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيّما امرأة صامت بغير إذن زوجها فأرادها على شىء فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثا من الكبائر» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

السادس والسبعون: تحذير الصائم من الغيبة والكذب ونحو ذلك

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن أبى عبيدة - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الصيام جُنَّة مالم يخرقها». قيل: وبم يخرقها؟ قال: «بكذب أو غيبة» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال النبى ﷺ:

«من لم يدع قول الزّور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» اهـ.

[رواه البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى]

٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ربَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، وربَّ قائم حظه من قيامه السّهر» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الكبير]

السابع والسبعون

الترغيب فى قيام الليل

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» اهـ. [رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلّت عقدة، فإن توضأ انحلّت عقدة، فإن صلّى انحلّت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيّب النفس. وإلاّ أصبح خبيث النفس كسلان» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود]

٣- عن أسماء بنت يزيد - رضى الله عنها-: أن رسول الله ﷺ قال:

«يحشر الناس فى صعيد واحد يوم القيامة فينادى مناد فيقول: أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع: فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب. ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب» اهـ. [رواه البيهقى]

٤ - عن سلمان الفارسىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بقيام الليل: فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفّر للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للدّاء عن الجسد» اهـ. [رواه الطبرانى فى الكبير]

٥- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«رحم الله رجلا قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح فى وجهها الماء.

ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلّت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت فى وجهه الماء» اهـ. [رواه أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة]

٦ - عن «عائشة» أم المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ):

«أن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه فقلت له: لم تصنع هذا وقد غُفِر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر.

قال: «أفلا أحبّ أن أكون عبداً شكوراً» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

الثامن والسبعون: الترغيب فى قراءة القرآن الكريم والاستماع إليه

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١ - عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها: لا أقول آلمَ حرف ولكنْ ألف حرف، و لام حرف، و ميم حرف» اهـ. [رواه الترمذى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلاّ نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» اهـ. [رواه مسلم، وأبو داود]

٣ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة» اهـ. [رواه أحمد]

٤ عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه - قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه» اهـ. [رواه مسلم]

٥ عن سهل بن معاذ عن أبيه - رضى الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«من قرأ القرآن وعمل به ألبسَ والداه تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذى عمل بهذا» اهـ. [رواه أبو داود، والحاكم]

٦- عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارْق، ورتِّل كما كنت ترتّل فى الدنيا فإنّ منزلك عند آخر آية تقرؤها» اهـ. [رواه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبّان]

٧- عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لله أهْلين من الناس». قالوا: مَنْ هم يا رسول الله؟

قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته» اهـ. [رواه النسائى، وابن ماجه، والحاكم]

٨- عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال:

«من قرأ القرآن لم يردّ إلى أرذل العمر» اهـ. [رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]



الترغيب فى قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١- عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه إلى عنان السماء يضىء له إلى يوم القيامة، وغُفِر له ما بين الجمعتين» اهـ. [رواه أبو بكر بن مردويه]

٢- عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ قال:

«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له نور ما بين الجمعتين» اهـ. [رواه النسائى]

الثمانون — التحذير من الطيرة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«الطّيرة شرك، الطّيرة شرك، الطّيرة شرك. وما منّا إلا[1]، ولكنّ الله يذهبه بالتوكل» اهـ. [رواه أبو داود والترمذى]

٢ - عن قَطَن بن قبيصة عن أبيه - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«العيافة، والطّيرة، والطّرْق[2] من الجبت» اهـ. [رواه أبو داود، والنسائى، وابن حبّان]

٣- عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن ينال الدرجات العُلى من تكهّن أو استقسم أو رجع من سفر تطيّرا» اهـ.

[رواه البيهقى]



التحذير من الظلم، ومن دعاء المظلوم

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى ذرّ - رضى الله عنه: عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربّه - عزّ وجلّ - أنه قال:

«يا عبادى إنى حرّمتُ الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرّما فلا تظّالموا» اهـ.

[رواه مسلم، والترمذى، وابن ماجه]

٢ - عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال:

«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة. واتقوا الشحّ فإن الشحّ أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم» اهـ. [رواه مسلم]

---

(١) قال أبو القاسم الأصبهانىّ: فى الحديث إضمار والتقدير: وما منّا إلاّ وقع فى قلبه شىء من ذلك

(٢) الطّرق: ترقّب الكواكب ومعرفة الحوادث بالنجوم.

٣ - عن أبى موسى الأشعرىّ - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«إنّ الله ليملى للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [هود : ١٠٢] » اهـ. [رواه البخارى، ومسلم، والترمذى]

٤ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب : دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب» اهـ. [رواه الطبرانى]

٥ - عن خُزَيْمة بن ثابت - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله : وعزّتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين» اهـ. [رواه الطبرانى]



الترغيب فى قراءة سورة الفاتحة

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى :

١ - عن أبى سعيد بن المعلّى - رضى الله عنه - قال :

«كنتُ أصلّى بالمسجد فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثمّ أتيته فقلت : يا رسول الله إنى كنت أصلّى .

فقال : «ألم يقل الله - تعالى - : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾

ثم قال : « لأعلّمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد» .

فأخذ بيدى، فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلتَ لأعلمنّك أعظم سورة فى القرآن .

قال : «الحمد لله ربِّ العالمين : هى السبع المثانى، والقرآن العظيم الذى أوتيته» اهـ.

[رواه البخارى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه]

الثالث والثمانون — الترغيب فى قراءة سورتى، البقرة وآل عمران

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ -عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران: فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان -أو غيابتان- أو كأنهما فِرْقان من طير صوافّ تحاجان عن أصحابهما. اقرءوا سورة البقرة: فإنّ أخذها بركة، وتركها حَسْرة، ولا تستطيعها البطلة[1]» اهـ. [رواه مسلم]

٢ -عن سَهْل بن سعد - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن لكل شيء سناما: وإن سنام القرآن سورة البقرة: من قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال. ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» اهـ.

[رواه ابن حبّان فى صحيحه]

٣ -عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنّ الشيطان يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة» اهـ. [رواه مسلم، والنسائى، والترمذى]

الرابع والثمانون — الترغيب فى قراءة سورة يس

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى:

١ -عن معقل بن يسار - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له. اقرءوها على موتاكم» اهـ. [رواه أحمد، وأبو داود]

(١) البطلة: أى السحرة



التحذير من عدم إتمام الركوع أو السجود

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى قتادة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته».

قالوا: يا رسول الله كيف يسرق من صلاته؟

قال: «لا يتمّ ركوعها ولا سجودها، أو قال: لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود» اهـ.

[رواه أحمد، وابن خزيمة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد]

٢ - عن أبى مسعود البدرىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تجزىء صلاة الرجل حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود» اهـ.

[رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبّان]

٣ - عن طَلْق بن علىّ الحنفىّ - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه: بين ركوعها، وسجودها» اهـ.

[رواه الطبرانىّ فى الكبير]

السادس والثمانون

التحذير من عقوق الوالدين

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما: أن النبى ﷺ قال:

«الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس» اهـ.

[رواه البخارى]

٢ - عن المغيرة بن شعبة - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«إنّ الله حرّم عليكم : عقوق الأمّهات ، ووأد البنات ، ومنْعا وهات .

وكره لكم : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال» اهـ. [رواه البخارى]

٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاقّ لوالديه ، ومدمن الخمر ، والمنّان عطاءه .

وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاقّ لوالديه ، والدّيوث ، والرّجلة» اهـ. [رواه النسائى، والبزّار]



الترغيب فى قراءة سورة تبارك

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى :

١ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال :

«إنّ سورة فى القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتّى غُفِر له وهى : تبارك الذى بيده الملك» اهـ. [رواه أبو داود، والترمذى]



الترغيب فى قراءة إذا زلزلت والكافرون وقل هو الله أحد

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى :

١ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا زلزلت : تعدل نصف القرآن .

وقل يا أيها الكافرون : تعدل ربع القرآن .

وقل هو الله أحد : تعدل ثلث القرآن» اهـ. [رواه الترمذى والحاكم، وقال: صحيح الإسناد]



الترغيب فى قول : لا إله إلا الله

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى :

عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال :

قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟

فقال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أوّل منكَ ، لما رأيت من حرصك - على الحديث : أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه» اهـ. [رواه البخارى]



الترغيب فى قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديث الآتى :

عن أبى أيوب الأنصارى - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال :

«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كلّ شىء قدير : عشر مرّات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى]

الحادى والتسعون
الترغيب فى قول، لا حول ولا قوة إلا بالله

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى موسى الأشعرىّ - رضى الله عنه : أن النبىﷺ قال له :

«قل : لا حول ولا قوّة إلا بالله : فإنها كنز من كنوز الجنة» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) : أن رسول اللهﷺ قال :

مَنْ قال : «لا حول ولا قوّة إلا بالله : كان دواء من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهمّ» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط]

الثانى والتسعون
الترغيب فى قضاء حوائج المسلمين

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول اللهﷺ :

«إنّ لله خَلْقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله» اهـ. [رواه ابن حبّان]

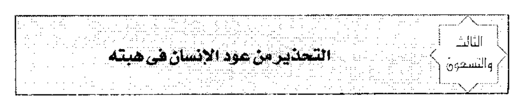
٢ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - : أن النبىﷺ قال :

«من مشى فى حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد ممّا بين الخافقين» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط، والحاكم وقال: صحيح]

٣ - عن أنس بن مالك (رضى الله عنه - ت ٩١ هـ) قال : قال رسول اللهﷺ :

«من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، ومحا عنه سبعين سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب» اهـ. [رواه ابن أبى الدنيا، والأصبهانى]



الثالث والتسعون

التحذير من عود الإنسان فى هبته

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) : أن النبى ﷺ قال :

«مثل الذى يعود فى هبته كمثل الكلب يقىء، ثم يعود فى قيئه فيأكله» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه]

٢ - عن ابن عمر، وابن عباس - رضى الله عنهم : أن النبى ﷺ قال :

«لا يحلّ لرجل أن يعطى لرجل عطيّة، أو يهب هبة ثم يرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطى ولده، ومثل الذى يرجع فى عطيّته أو هبته، كالكلب يأكل، فإذا شبع قاء، ثمّ عاد فى قيئه» اهـ.

[رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه]

الرابع والتسعون

التحذير من الغلول

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال :

كان على ثَقَل : أى غنيمة : رسول الله ﷺ رجل يقال له كَرْكرَة فمات، فقال رسول الله ﷺ : «هو فى النار». فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلّها . . . اهـ.

[رواه البخارى]

٢ - عن ثوبان - رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

«من جاء يوم القيامة بريئًا من ثلاثة دخل الجنة : الكِبْر، والغلول، والدَّيْن» اهـ.

[رواه النسائى، وابن حبّان، والحاكم]

الخامس والتسعون

الترغيب فى كلمات يقولهن بعد الوضوء

من الأحاديث الواردة فى ذلك الحديثان الآتيان:

١ - عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه - ت ٢٣هـ): أن النبى ﷺ قال:

«ما منكم من أحد يتوضأ فيسْبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيّها شاء» اهـ. [رواه مسلم، وأبو داود]

٢ - عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من توضأ فغسل يديه، ثمّ مضمض ثلاثا، واستنشق ثلاثا، وغسل وجهه ثلاثا، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثا، ومسح رأسه، ثمّ غسل رجليه، ثم لم يتكلّم حتى يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوئين» اهـ. [رواه أبو يعلى، والدارقطنى]

السادس والتسعون

الترغيب فيما يقوله المسلم حين يأوى إلى فراشه

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن فروة بن نوفل عن أبيه - رضى الله عنه -: أن النبى ﷺ قال لنوفل:

«اقرأ: قل يا أيها الكافرون، ثمّ نمْ على خاتمتها فإنها براءة من الشرك» اهـ.

[رواه أبو داود، والترمذى]

٢ - عن شدّاد بن أوس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يأخذ مضجعه، فيقرأ سورة من كتاب الله - تعالى - إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شىء يؤذيه حتى يهبّ من نومه متى يهبّ» اهـ. [رواه الترمذى، وأحمد]

٣- عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا وضعتَ جنبك على الفراش وقرأت: فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد: فقد أمنت من كل شىء إلا الموت» اهـ. [رواه البزّار]

٤- عن أبى سعيد الخدرىّ - رضى الله عنه: أن النبى ﷺ قال:

«من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىّ القيّوم وأتوب إليه: غُفِرَت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر» اهـ. [رواه الترمذى]

السابع والتسعون: التحذير من الغش

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١- عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ):

أن رسول الله ﷺ مرَّ على صُبْرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟».

قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتّى يراه الناس من غشّنا فليس منّا» اهـ. [رواه مسلم، وابن ماجه، والترمذى]

٢- عن أبى هريرة - رضى الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«من حمل علينا السّلاح فليس منّا، ومن غشنا فليس منّا» اهـ. [رواه مسلم]

الثامن والتسعون: التحذير من غصب الأرض

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن أبى مالك الأشعرىّ - رضى الله عنه -: أن النبىﷺ قال:

«أعظم الغلول عند الله - عزّ وجلّ - ذراع من الأرض تجدون الرجلين جارين فى الأرض، أو فى الدّار: فيقتطع أحدهما من حظّ صاحبه ذراعا.

إذا اقتطعه طوّقه من سبع أرضين» اهـ. [رواه أحمد، والطبرانى فى الكبير]

٢- عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ): أن رسول اللهﷺ قال: «من ظلم قيْد شبر من الأرض طوّقه من سبع أرضين» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

السادس والتسعون: الترغيب فى كفالة اليتيم والنفقة عليه

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن سَهْل بن سعد - رضى الله عنها - قال: قال رسول اللهﷺ:

«أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبّابة والوسطى وفرّج بينهما» اهـ.

[رواه البخارى، وأبو داود، والترمذى]

٢- عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨ هـ) قال: قال رسول اللهﷺ:

«من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله، وصام نهاره، وغدا وراح شاهراً سيفه فى سبيل الله، وكنتُ أنا وهو فى الجنة أخوين كما أنّ هاتين أختان وألصق أصبعيه: السبّابة والوسطى» اهـ. [رواه ابن ماجه]

٣- عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه: أن رسول اللهﷺ قال:

«من مسح على رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له فى كل شعرة مرّت عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وفرّق بين أصبعيه: السبّابة والوسطى» اهـ. [رواه أحمد]



التر غيب فى مجالسة العلماء

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ -عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) قال : قال رسول الله ﷺ «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» . قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال : «مجالس العلم» اهـ . [رواه الطبرانىّ فى الكبير]

٢ -عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال : قيل : يا رسول الله أىّ جلسائنا خير؟ قال : «من ذكّرك الله رؤيته، وزاد فى علمك منطقه، وذكّرك بالآخرة عمله» اهـ .

[رواه أبو يعلى]

مائة وواحد

التحذير من الغضب

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ -عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) :

أنّ رجلا قال للنبى ﷺ أوصنى .

قال : «لا تغضب» . فردّ مراراً قال : «لا تغضب» اهـ . [رواه البخارى]

٢ -عن أبى هريرة - رضى الله عنه - : أن النبى ﷺقال :

«ليس الشديد بالصّرَعة . إنّما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» اهـ . [رواه البخارى ومسلم]

٣ -عن معاذ بن أنس - رضى الله عنه - : أن رسول الله ﷺقال :

«من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه على رءوس الخلائق حتّى يخيّره من الحور العين ما شاء» اهـ . [رواه أبو داود، والترمذى، وابن ماجه]

مائة واثنان

التحذير من الغيبة

من الأحاديث الواردة في ذلك مايأتي:

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩ هـ): أن رسول الله ﷺ قال:

«كلّ المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله» اهـ. [رواه مسلم، والترمذى]

٢- عن أبى بكرة -رضى الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته فى حجة الوداع: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألاَ هل بلّغت» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]

٣- عن أنس بن مالك (رضى الله عنه- ت ٩١هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«لـمَّا عُرِج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم، وصدورهم. فقلتُ: من هؤلاء يا جبريل؟

قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون فى أعراضهم» اهـ. [رواه أبو داود]

٤- عن أبى هريرة - رضى الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال:

«أتدرون ما الغيبة؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟

قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه» اهـ.

[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى]

مائة وثلاثة

الترغيب فى نشر العلم

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى :

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علْما علّمه ونشره ، وولدًا صالحا تركه ، أو مصحفا ورّثه ، أو مسجدًا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نَهْرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحّته وحياته تلحقه من بعد موته» اهـ .

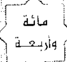
[رواه ابن ماجه، والبيهقى، وابن خزيمة]

٢ - عن أبى أمامة الباهلىّ - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت : رجل مات مرابطا فى سبيل الله ، ورجل علّم عِلْما فأجْره يجرى عليه ما عُمِلَ به ، ورجل أجرى صدقة فأجْرها له ما جرت ، ورجل ترك ولدًا صالحا يدعو له» اهـ . [رواه أحمد، والبزار]

٣ - عن سمرة بن جُنْدُب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم يُنشر» اهـ . [رواه الطبرانىّ فى الكبير]



الترغيب فى النكاح سيّما ذات الدّين والولد

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى :

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ) : أن رسول الله ﷺ قال :

«تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدِّين تربت يداك» اهـ . [رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه]

٢-عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوّج فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

٣-عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة» اهـ. [رواه مسلم، والنسائى، وابن ماجه]



تحذير من قدر على الحج ولم يحج

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١-عن علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه- ت ٤٠هـ) قال: قال رسول الله ﷺ

«من ملك زادًا، وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يحجّ فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيا، وذلك لأنّ الله يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾» [آل عمران: ٩٧] اهـ [رواه الترمذى]

٢-عن أبى أمامة الباهلىّ: أن النبى ﷺ قال:

«من لم تحبسه حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان جائر، ولم يحجّ فليمت إن شاء يهوديا، وإن شاء نصرانيا» اهـ. [رواه البيهقى]



التحذير من قتل الإنسان نفسه

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١-عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ

«من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردّى فيها خالدًا مخلدا فيها أبدًا، ومن تحسّى سُما فقتل نفسه فسمّه فى يده يتحسّاه فى نار جهنم خالدًا مخلّدًا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجّأ بها فى نار جهنم خالدًا مخلّدا فيها أبدا» اهـ [رواه البخارى، ومسلم]

٢ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال :

«إنّ رجلا ممّن كان قبلكم خرجت بوجهه قرحة فلمّا آذته انتزع سهْما من كنانته فنكأها : أى نَخَسها وفَجَرها : فلم يرقأ الدّم : أى لم يجفّ حتّى مات ، فقال ربكم قد حرّمتُ عليه الجنة . . . اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]



التحذير من قول المسلم للمسلم يا كافر

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن ابن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ) قال : قال رسول اللهﷺ :

«إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فقد باء بها أحدهما : فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه» اهـ. [رواه مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى]

٢ - عن أبى ذرّ - رضى الله عنه - : أنه سمع رسول اللهﷺ يقول :

«من دعا رجلا بالكفر ، أو قال : يا عدوّ الله وليس كذلك إلا حار عليه : أى رجع عليه» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم]



التحذير من كتم العلم

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى :

١ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال : قال رسول اللهﷺ :

«من سئل عن عِلْم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» اهـ. [رواه أبو داود، والترمذى]

٢ - عن ابن عباس (رضى الله عنهما- ت ٦٨هـ) قال : قال رسول اللهﷺ :

«من سئل عن عِلْم فكتمه جاء يوم القيامة مُلْجمًا بلجامٍ من نار ، ومن قال فى القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة مُلْجمًا بلجامٍ من نار» اهـ. [رواه أبو يَعْلى]

٣- عن أبى سعيد الخدرىّ -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كتم علمًا مـمّا ينفع الله به الناس فى أمر الدِّين ألْجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» اهـ. [رواه ابن ماجه]

مائة وتسعة — الترغيب فى النفقة على الزوجة والعيال

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن أبى هريرة (رضى الله عنه- ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة، ودينار تصدّقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك: أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك» اهـ. [رواه مسلم]

٢- عن ابن مسعود -رضى الله عنه-: أن النبى ﷺ قال:

«إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى]

٣- عن المقدام بن معد يكرب -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أطعمتَ نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمتَ ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمتَ زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمتَ خادمك فهو لك صدقة» اهـ. [رواه أحمد]

مائة وعشرة — الترغيب في وصل الصفوف، وسدّ الفُرَج

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضى الله عنها- ت ٥٨هـ): أن النبى ﷺ قال:

«إن الله وملائكته يصلّون على الذين يصلون الصفوف» اهـ.

[رواه أحمد، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبّان، والحاكم]

٢- عن عبدالله بن عمر (رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ): أن رسول الله ﷺ قال:
«من وصل صفًا وصله الله، ومن قطع صفًا قطعه الله» اهـ. [رواه النسائى، وابن خزيمة، والحاكم]

٣- عن عائشة أمِّ المؤمنين - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ:
«من سدّ فرجة رفعه الله بها درجة، وبنى له بيتا فى الجنة» اهـ. [رواه الطبرانى فى الأوسط]

مائة وإحدى عشر — تحذير الرجال من لبس الحرير والتحلى بالذهب

من الأحاديث الواردة فى ذلك ما يأتى:

١- عن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه- ت ٢٣هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:
«لا تلبسوا الحرير فإنّ من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى]

٢- عن علىّ بن أبى طالب (رضى الله عنه- ت ٤٠هـ) قال:
رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريرًا فجعله فى يمينه، و ذهبا فجعله فى شماله ثم قال: « إنّ هذين حرام على ذكور أمّتى» اهـ. [رواه أبو داود، والنسائى]

٣- عن حذيفة - رضى الله عنه - قال:
نهى رسول الله ﷺ أن نشرب فى آنية الذهب والفضّة، وأن نأكل فيها، وعن لبس الحرير، والدّيباج، وأن نجلس عليه . . . اهـ. [رواه البخارى]

٤- عن أبى أمامة -رضى الله عنه: أنه سمع النبى ﷺ يقول:
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبا» اهـ. [رواه أحمد]

مائة واثنا عشر التحذير من اللواط، أو إتيان الزوجة فى دبرها أو إتيان البهائم

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١-عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أخوف ما أخاف على أمّتى من عمل قوم لوط» اهـ.

[رواه ابن ماجه، والترمذى، والحاكم وقال: صحيح]

٢-عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ): أن النبى ﷺقال:

«أربعة يصبحون فى غضب الله، ويمسون فى سخط الله».

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: «المتشبّهون من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال، والذى يأتى البهيمة، والذى يأتى الرجال» اهـ. [رواه البيهقى]

٣-عن أبى هريرة - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺقال:

«ملعون من أتى امرأة فى دبرها» اهـ. [رواه أحمد، وأبو داود]

مائة وثلاثة عشر ترغيب الزوج فى الوفاء بحقّ زوجته وحسن عشرتها وترغيب الزوجة فى الوفاء بحقّ زوجها وحسن عشرته

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١-عن «عائشة» أمّ المؤمنين (رضى الله عنها - ت ٥٨هـ) قالت:

قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى» اهـ.

[رواه ابن حبّان فى صحيحه]

٢- عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول اللهﷺ:

«أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا، وخياركم خياركم لنسائهم» اهـ.

[رواه الترمذى، والحاكم]

٣- عن معاوية بن حَيْدة - رضى الله عنه - قال:

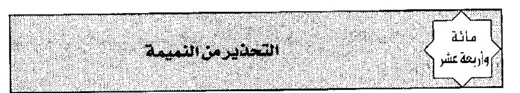
قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟

قال: «أن تطعمها إذا طعمتَ، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح، ولا تهجر إلا فى البيت» اهـ. [رواه أبو داود]

٤- عن أمّ سلمة - رضى الله عنه - قالت: قال رسول اللهﷺ:

أيّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» اهـ.

[رواه ابن ماجه، والترمذى، والحاكم وقال: صحيح]



مائة وأربعة عشر - التحذير من النميمة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١- عن حذيفة - رضى الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ:

لا يدخل الجنة نمّام» اهـ. [رواه البخارى، ومسلم وأبو داود]

٢- عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ): أن رسول اللهﷺ مرّ بقبرين يعذّبان فقال: «إنهما يُعذَّبان وما يُعذّبان فى كبير، بلى إنه كبير: أمّا أحدهما فكان يمشى بالنميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله» اهـ. [رواه البخارى]

مائة وخمسة عشر — التحذير من النياحة على الميّت، ولطم الخدود وشقّ الجيوب

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس منّا من ضرب الخدود، وشقّ الجيوب، ودعا بدعوى الجاهليّة» اهـ.

[رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه]

٢ - عن أبى هريرة (رضى الله عنه - ت ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة من الكفر بالله: شقّ الجيب، والنّياحة، والطعن فى النسب» اهـ.

[رواه ابن حبّان، والحاكم]

٣ - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ هؤلاء النوائح يجعلن يوم القيامة صفّين فى جهنم: صفّ عن يمينهم، وصفّ عن يسارهم: فينبحْن على أهل النار كما تنبح الكلاب» اهـ.

[رواه الطبرانى فى الأوسط]

مائة وستة عشر — التحذير من اليمين الكاذبة

من الأحاديث الواردة فى ذلك مايأتى:

١ - عن أبى أمامة إياس بن ثعلبة الحارثىّ - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«من اقتطع حقّ امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة».

قالوا: وإن كان شيئًا يسيرا يا رسول الله؟

فقال: «وإن قضيبا من أراك» اهـ. [رواه مسلم، والنسائى، وابن ماجه]

٢ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- :

أنّ أعرابيّا جاء إلى النبى ﷺ فقال :

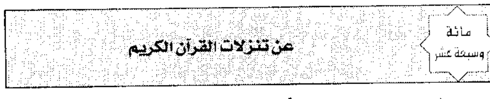
يا رسول الله ما الكبائر ؟

قال : «الإشراك بالله» . قال : ثمّ ماذا؟

قال : «اليمين الغموس» . قلت : وما اليمين الغموس؟

قال : «الذى يقتطع مال امرئ مسلم بيمين هو فيها كاذب» اهـ .

[رواه البخارى، والترمذى، والنسائى]



قبل الشروع فى الحديث عن تنزّلات القرآن أقول :

ممّا لا جدال فيه أن القرآن قبل نزوله إلى بيت العزة فى السماء الدنيا كان فى اللوح المحفوظ .

ومن الأدلة على ذلك الآيتان التاليتان وهما مكّيتان :

قال الله - تعالى - :

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ [البروج: ٢١-٢٢].

وقد اختلف العلماء فى تنزّلات القرآن على قولين :

القول الأول: أن القرآن له تنزلان:

التنزل الأول:

نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة فى السماء الدنيا .

وهذا القول مرويّ عن ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ)، وهو أصحّ

الأقوال وأرجحها: قال عنه ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) فى شرح البخارى: هو القول الصحيح المعتمد.... اهـ[١].

التنزل الثانى:

نزول القـرآن منجّما على النبى «محمد»ﷺ فى ثلاث وعشرين سنة خلال مدّة بعثته - عليه الصلاة والسلام -، وفقا للحوادث والوقائع.

ومن الأدلة على ذلك قول الله - تعالى -:

١ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

٢ - ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

فهاتان الآيتان تدلاّن دلالة واضحة وقاطعة على أن القرآن نزّله الله -عزّ وجلّ- على نبيه «محمد»ﷺ منجّما حسْب الوقائع، والأحداث؛ لأنّ مادّة نزّل مضعفة العين تقتضى نزول الشىء مرّة بعد أخرى.

القول الثانى:

مروىّ عن عامر بن شراحيل أبى عمرو الشعبى (ت ١٠٥هـ):

ومضمونه: أنّ القرآن له تنزّل واحد، ومعنى ذلك: أنه بدأ نزوله على النبىﷺ فى شهر رمضان فى ليلة القدر الموصوفة بأنها ليلة مباركة.

ثمّ تتابع نزوله على الهادى البشيرﷺ فى ثلاث وعشرين سنة، وفقا للحوادث والوقائع.

وهذا قول ضعيف.

---

(١) انظر: الإتقان للسيوطى جـ١/ ١٨.



إلقاء الضوء على بعض الحكم التى تستفاد من نزول القرآن منجما

الحكمة الأولى: تثبيت فؤاد النبى ﷺ وتقوية قلبه:

وقد أشار إلى هذه الحكمة قول الله - تعالى - :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذا التثبيت يكون من خمسة وجوه:

الوجه الأول:

فى تجدّد الوحْى، وتكرار نزول «جبريل» بالقرآن على النبى ﷺسرور يملأ قلب الهادى البشير - عليه الصلاة والسلام -، وغبطة تشرح صدره الشريف.

الوجه الثانى:

فى نزول القرآن منجّما تيسير من الله - تعالى - فى حفظ القرآن وفهمه، ومعرفة أحكامه، وذلك مطمئن للنبى ﷺ.

الوجه الثالث:

فى تأييد النبى ﷺ ودحض باطل أعدائه: المرّة بعد الأخرى تكرار لتثبيت فؤاد النبى - صلى الله عليه وسلم -.

الوجه الرابع:

تعهد الله - تعالى - نبيّه «محمداً» ﷺعند اشتداد الخصومة بيْنه وبيْن أعدائه بما يهوّن عليه هذه الشدائد: ولا ريب أن تلك الشدائد كانت تحدث فى أوقات متعدّدة:

١ - فتارة تكون عن طريق قصص الأنبياء السابقين، يرشد إلى ذلك قول الله - تعالى - :

﴿ وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ [هود: ١٢٠].

٢ - وتارة تكون التسلية عن طريق وعد الله - تعالى - لرسوله «محمد» ﷺ بالنّصر، والتأييد، والحفظ، يدل على ذلك قول الله - تعالى - :

﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾ [الطور: ٤٨].

٣ - وتارة تكون التسلية عن طريق إنذار أعدائه، يوضح ذلك قول الله - تعالى - :

﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ [القمر: ٤٥].

وقول الله - تعالى - :

﴿ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾ [فصلت: ١٣].

٤ - وتارة ترد التسلية فى صورة الأمر بالصبر، كما فى قول الله - تعالى - :

﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل... ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٥ - وتارة ترد التسلية فى صورة النهى عن التفجّع، والحزن على عدم إيمان الكفار، يرشد إلى ذلك قول الله - تعالى - :

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ [فاطر: ٨].

وقول الله - تعالى - :

﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴾

[النحل: ١٢٧]

الحكمة الثانية: التدرج فى تربية الأمة الإسلامية التى لازالت ناشئة:

ويندرج تحت ذلك الأمور الأربعة الآتية :

الأمر الأول:

التدرّج بهم فى تكليفهم بالواجبات مثل : الصلاة، والصيام، والجهاد، وغير ذلك من سائر أنواع العبادات، والمعاملات .

الأمر الثانى:

التدرّج بهم فى تطهيرهم من العقائد الباطلة مثل : الشرك بالله - تعالى -، وجحود البعث، وإنكار أن يكون لله تعالى رسول من البشر .

الأمر الثالث:

التدرّج بهم فى تطهيرهم من العادات القبيحة التى توارثوها، ودرجوا عليها، وتأصّلت فى نفوسهم مثل : شرب الخمر، وأكل الربا، وغير ذلك .

الأمر الرابع:

التدرّج بهم فى تكميلهم بالعادات الحميدة، والفضائل الكريمة مثل : الصفح، والحلم، والإيثار، ورعاية حقوق الجار وغير ذلك .

ولهذا نجد القرآن قد بدأ بفطامهم عن الشرك، وأحيا قلوبهم : بعقيدة التوحيد، والثواب، وبراهين البعث بعد الموت، والحساب، والجزاء، والعقاب .

ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات:

١ - فبدأهم بفريضة الصلاة قبل الهجرة النبويّة، وكان ذلك ليلة : الإسراء والمعراج .

٢ - ثم ثنّى بالزكاة، والصّوم فى السنة الثانية من الهجرة .

٣ - وختم بفريضة الحج فى السنة السادسة من الهجرة .

وكان القرآن فى انتهاج هذا التدرّج أهدى سبيلا، وأنجح تشريعا .

الحكمة الثالثة: مسايرة الحوادث فى تجددها، وتفرقها:

فكلّما جدّ جديد نزل من القرآن ما يناسبه، وأذكر من ذلك أمرين:

الأمر الأول:

إجابة السائلين على أسئلتهم عندما يوجهونها إلى رسول الله ﷺ مثل مايلى:

١-سواء كانت الأسئلة لغرض التثبت من رسالته -صلى الله عليه وسلم- مثل قول الله - تعالى -:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾[الكهف: ٨٣].

٢-أو كانت الأسئلة لغرض معرفة حُكْم جديد من أحكام الشريعة الإسلامية مثال ذلك، قول الله - تعالى -:

﴿ ...وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ... ﴾[البقرة: ٢١٩].

وقول الله - تعالى -:

﴿ ...وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ... ﴾[البقرة: ٢٢٠].

وقول الله - تعالى -:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ... ﴾[البقرة: ٢٢٢].

الأمر الثانى:

مجاراة الأقضية والوقائع فى حينها ببيان حكم الشارع فيها عند حدوثها ووقوعها، وممّا هو معلوم أنّ تلك الأقضية والوقائع لم تقع جملة واحدة، بل وقعت فى أوقات متغايرة، ومتعدّدة.

والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها مايلي:

١- حادثة مرثد الغنوي:

الذي أرسله النبي ﷺ إلى مكة ليُخرج منها قوما مسلمين ومستضعفين، فلمّا وصل إليهم عرضت امرأة مشركة نفسها عليه، وكانت ذات مال وجمال، فأعرض عنها خوفا من الله - تعالى -، ثمّ أقبلت عليه تريد زواجها منه فقبل، ووقف زواجه منها على إذن الرسول ﷺ: فلمّا قدم المدينة المنورة عرض قضيته على رسول الله ﷺ وطلب إجازة ذلك النكاح، فنزل قول الله - تعالى -:

﴿ولا تنكحُوا الْمُشْرِكَاتِ حتَّىٰ يُؤْمِنَّ ولأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ولوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]

٢- حادثة خولة بنت ثعلبة:

التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصّامت ثم ندم على ما فعل وقال: ما أظنّك إلا قد حَرُمت عليّ، فشق ذلك عليها: فأتت النبي ﷺ وشكتْ إليه وقالت: يا رسول الله إنّ لي منه صبْية صغاراً إن ضممتُهم إليّ جاعوا، وإن ضممتُهم إليه ضاعوا.

فقال الرسول ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمتِ عليه».

فاستقبلت السماء تشكو إلى الله - تعالى - فنزل قوله- تعالى -:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾ [المجادلة: ١-٤].

مائة وتسعة عشر

الأدلة من الكتاب والسنة على نزول القرآن على نبيّنا محمد ﷺ خلال مدة بعثته

فمن القرآن الآيات الآتية:

١ - ﴿ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ... ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

٢ - وقوله - تعالى - : ﴿ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحق ... ﴾ [البقرة: ١٧٦].

٣ - وقوله - تعالى - :

﴿ تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ [الفرقان: ١].

٤ - وقوله - تعالى - : ﴿ إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٣].

٥ - وقوله - تعالى - :

﴿ ... وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلّمك ما لم تكن تعلم ... ﴾ [النساء: ١١٣].

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن محمد بن مسلم الزهريّ (ت ١٢٤هـ - رضى الله عنه): أنّ ابن عباس (رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ) حدثه: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى «جبريل» - عليه السلام - على حرف واحد، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتّى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ[(١)].

٢ - عن أُبى بن كعب (رضى الله عنه - ت ٣٠هـ):

قال: كنتُ فى المسجد: أى مسجد النبى بالمدينة المنورة: فدخل رجل فصلّى فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فلمّا قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ فقلت: إنّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم قرأ هذا سوى قراءة صاحبه.

فأقرأهما رسول الله ﷺ: فقرآ فحسّن النبى ﷺ شأنهما.

فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذْ كنتُ فى الجاهلية.

(١) رواه البخارى جـ٦/ ١٠٠، ومسلم جـ٢/ ٢٠٢. انظر: القراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن.

فلمّا رأى النبى ﷺ ما قد غشينى ضرب فى صدرى : ففضت عَرَقا وكأنما أنظر إلى الله - عزّ وجلّ - فَرَقا[١].

فقال النبى ﷺ : «يا أُبَيّ إنّ ربّى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف.

فرددتُ إليه أنْ هوِّن على أمّتى. فردّ إلىّ الثانية: أقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهمّ اغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ الخلق كلهم حتّى إبراهيم ﷺ» اهـ[٢].

٣- عن أُبىّ بن كعب (رضى الله عنه - ت ٣٠هـ):

أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار[٣]، فأتاه «جبريل» - عليه السلام - فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف.

فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمّتى لا تطيق ذلك».

ثم أتاه الثانية فقال: إن الله -تبارك وتعالى- يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين.

فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك».

ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.... اهـ[٤].

---

(١) فَرَقا: بفتح الراء: أى خَوْفا.

(٢) رواه أحمد فى مسنده جـ٥/ ١٢٧، ومسلم جـ٣/ ١٢٧.
وانظر: القراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن.

(٣) قال ياقوت الحموىّ: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره.
وغِفَار: قبيلة من كنانة: وهو موضع قريب من مكة. اهـ.
انظر: معجم البلدان لياقوت الحموى جـ١/ ٢٨٠.

(٤) رواه مسلم جـ٢/ ١٠٣، وأبو داود جـ٢/ ١٠٢، والنسائى جـ٢/ ١٥٢.
وانظر: القراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن.

مائة وعشرون
الكيفية المثلى لقراءة القرآن الكريم

اعلم أخى المسلم أن قراءة القرآن الكريم لابدّ أن تكون موافقة لكيفيّة مخصوصة[١].

وهذه الكيفية لأهمّيتها فقد اهتم بها العلماء منذ العصور الأولى، ووضعوا لها القواعد، وصنّفوا فيها المؤلفات، وهى التى عرفت فيما بعد بعلْم: تجويد القرآن الكريم[٢].

ولعل أوّل من صنّف كتابا مستقلا فى علم التجويد هو: موسى بن عبدالله الخاقانى البغدادى (ت ٣٢٥هـ).

ثم جاء أبو القاسم عبدالرحمن بن أبى بكر الفحّام الإسكندرى (ت ٥١٦هـ).

فصنّف كتابه: التجويد لبغية المريد. ثم جاء برهان الدين الكركىّ (ت ٨٥٣هـ) فصنّف كتابه: درّة القارئ المجيد فى أحكام القرآن والتجويد.

وكان قبل هذا محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) مؤلف كتاب: التمهيد فى علم التجويد.

وهكذا نرى العلماء كانوا يتعاقبون فى وضع المصنفات المتضمنة للقواعد التى بموجبها يستطيع المسلم والمسلمة قراءة القرآن وفقا لما نقل عن النبىﷺ .

وهذه المصنفات فى عصرنا الحاضر تعدّ بالعشرات.

وقد ألفت فى ذلك ثلاثة مصنفات والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) وقد تعلّمتُ هذه الكيفية، وقرأت بها، ولله الحمد والشكر، عددًا من ختمات القرآن من أوّله إلى آخره بالسند الصحيح حتّى رسول اللهﷺ .
ثم إنّى أقرأتُ بها أبناء المسلمين، وصنّفت فيها ثلاثة كتب والحمد لله ربّ العالمين.

(٢) مما يؤسف له أنه يوجد الآن من يقول: لا داعي لمعرفة قواعد التجويد، لأنه تجوز القراءة بدون مراعاة هذه الأحكام. فلا حول ولا قوة إلاّ بالله وحسبى الله ونعم الوكيل.

مائة وواحد وعشرون — الأدلة على وجوب قراءة القرآن الكريم وفقا للكيفية التى نزل بها أمين الوحى جبريل - عليه السلام -

اعلم أخى المسلم أنه قامت الأدلّة الصحيحة من: الكتاب، والسنة، والإجماع، على وجوب قراءة القرآن قراءة صحيحة وفقا للكيفية التى نقلت عن نبينا «محمد» ﷺ

وهذه بعض الأدلّة على ذلك:

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

قال الله – تعالى –: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

وهذه أقوال العلماء فى معنى الآية الكريمة:

١ – قال الضحّاك بن مزاحم (ت ١٠٥هـ):

معنى ذلك: اقرأ القرآن حرفًا حرفا. اهـ[١].

٢ – وقال الزّجاج إبراهيم بن السَّرى (ت ٣١١هـ):

معنى الآية: هو أن يبين القارىء جميع الحروف، ويوفّى حقّها من الإشباع. اهـ[٢].

٣ – وقال ابن عباس (رضى الله عنهما – ت ٦٨هـ):

معنى ذلك: بيّنه تبيينا. اهـ[٣].

ثانيا: الأدلة من السنة المطهرة:

قال النبى ﷺ: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحونَ أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجّعون القرآن ترجيع الغناء، والرّهبانية، والنّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم» اهـ.

ومعنى الحديث: يقول النبى ﷺ: اقرءوا القرآن بالكيفية التى سينقلها العرب عن النبى – عليه الصلاة والسلام –.

(١) انظر: تفسير الشوكانى جـ٥/ ٤٤٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص٢٠٠.

ثالثا: الإجماع:

لقد أجمعت الأمّة الإسلاميّة منذ نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ على وجوب قراءة القرآن قراءة صحيحة، وسليمة من التحريف، والتصحيف، ومجرّدة من الزيادة، أو النقصان.

وذلك وفقا للكيفية التى نقلها القراء جيلا بعد جيل بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ.

وهذه الكيفية هى التى وضع لها العلماء القواعد المعروفة: بعلم التجويد.

مائة واثنان وعشرون

أركان القراءة الصحيحة

قال محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) :

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة وهى :

١ - كل قراءة وافقت العربية .

٢ - كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣ - كل قراءة صحّ سندها .

ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها :

(١) ضعيفة (٢) أو شاذّة (٣) أو باطلة

هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السّلف والخلف . . . . اهـ[1] .

وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزرى فى متن الطيبة بقوله :

فكلّ ما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالا يحوى

وصحّ إسنادًا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختلّ ركن أثبت شذوذه لو أنه فى السبعة

وأرى : أن التواتر لابدّ منه فى كلّ قراءة صحيحة إذ لا تتصوّر ماهيّة القرآن إلا به .

– والله أعلم –

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى جـ١/ ٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين سيدنا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد تمّ بعون الله - تعالى - وتوفيقه تأليف كتابى:

سبيل الرّشاد

فى ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله أن ينفع به المسلمين والمسلمات، وأن يجعله فى صحائف أعمالى إنه سميع مجيب.

وصلِّ اللهمَّ على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلف

أ.د/ محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٤٢١هـ

الموافق ٢٣ يونيه ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

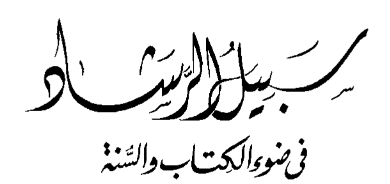
أهم المراجع

١ -الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط القاهرة .
٢ -إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ط القاهرة .
٣ -تفسير الطبرى (جامع البيان) ط القاهرة .
٤ -تفسير الشوكانى (فتح القدير) ط القاهرة .
٥ -صحيح البخارى ط القاهرة .
٦ -صحيح مسلم ط القاهرة .
٧ -طبقات القراء لابن الجزرى ط القاهرة .
٨ -القاموس المحيط للفيروز آبادى ط القاهرة .
٩ -الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ط دمشق .
١٠ -كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . المؤلف حاجّى خليفة ط استانبول .
١١ -معرفة القراء الكبار للذهبى ط القاهرة .
١٢ -المغنى فى توجيه القراءات للدكتور/ محمد سالم محيسن ط بيروت .
١٣ -المهذب فى القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن ط القاهرة .
١٤ -النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط القاهرة .
١٥ -الترغيب والترهيب للمنذرى (ت ٦٥٦هـ) ط دار الفكر .

(تم ولله الحمد والشكر)

فهرس الكتاب

الموضــــــوع	الصفحة



تأليف الأستاذ الدكتور

محمد سالم محيسن

تخصص في القراءات وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف
دكتوراه في الآداب العربية

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع